جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الهاء الزائدة في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة

إعداد

د/ محمد مسعود علي حسن عيسى
دكتوراه في اللغويات _ كلية الآداب
جامعة الإسكندرية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الأول .. فبراير)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الهاء الزائدة في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة.

محمد مسعود علي حسن عيسى
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر.
البريد الإلكتروني: mas3od1969@gmil.com

الملخص:

دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أن علماء اللغة لم يذكروا في كتبهم أمثلة للكلمات التي اتصلت بها الهاء الزائدة إلا كلمات قليلة ؛ فكانت الرغبة في دراسة هذه الظاهرة في القرآن الكريم؛ حيث إنه نزل بلسان عربي مبين، فلغة القرآن الكريم هي اللغة المثلى، واتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي، فقمت بتتبع المواضع التي بها الهاء زائدة في القرآن الكريم، وهي المعروفة عند علماء القراءات بهاء السكت، وقمت بتعريف هاء السكت، والسبب في الإتيان بها، ثم ذكرت أحكام زيادة الهاء، وهي وجوب زيادتها، وجواز زيادتها، وامتناع زيادتها ، ثم ذكرت مواضع زيادتها في القرآن الكريم؛ فوجدت الهاء ثابتة في رسم المصحف في تسعة ألفاظ في القرآن، ومنها سبعة مواضع اتفق العلماء على أنها هاء السكت، واختلفوا في موضعين أهاؤهما هاء السكت أم هاء الضمير؟ ثم نتائج البحث، وأهمها: أن مواضع الهاء الزائدة في القرآن الكريم كثيرة؛ منها تسعة مواضع ثابتة في رسم المصحف، ومنها مواضع كثيرة جداً لكنها محذوفة من رسم المصحف، ووجودها بهذه الكثرة في القرآن أكبر دليل على أن الهاء من حروف الزيادة، الهاء الزائدة تؤثر في دلالة الكلمة، وقد تم بيان ذلك في البحث.

الكلمات المفتاحية: الهاء الزائدة، القرآن الكريم، الدلالة، هاء السكت، رسم المصحف.

The extra “ha” in the Holy Qur’an and its effect on significance.

Muhammad Masoud Ali Hassan Issa
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt.
Email: mas3od1969@gmil.com

Abstract:
What prompted me to choose this topic is that linguists did not mention in their books examples of words connected to the extra “h” except for a few words. The desire was to study this phenomenon in the Holy Qur’an. Since it was revealed in a clear Arabic language, the language of the Holy Qur’an is the optimal language, and I followed in my study the descriptive and analytical approach, so I traced the places in which there is an extra “ha” in the Holy Qur’an, which is known to reading scholars as Bahaa al-Sukt, and I defined the Haa al-Sukt, and the reason for bringing it, Then I mentioned the rulings on adding the H, which are the necessity of increasing it, the permissibility of increasing it, and the prohibition of increasing it. Then I mentioned the places of increasing it in the Holy Qur’an. I found the Haa fixed in the form of the Qur’an in nine words in the Qur’an, including seven places that the scholars agreed that it was the Haa of silence, and they differed in two places, which was the haa of silence or the haa of the pronoun? Then the results of the research, the most important of which are: that there are many additional places of “ha” in the Holy Qur’an. Among them are nine fixed places in the drawing of the Qur’an, and among them there are very many places, but they are deleted from the drawing of the Qur’an, and their presence in this abundance in the Qur’an is the greatest evidence that the ha is one of the letters of the addition. The extra ha affects the meaning of the word, and this has been explained in the research.

Keywords: Extra ha’, the Holy Qur’an, Significance, ha’ as-sukt, Drawing of the Qur’an.

٢- الهاء الزائدة تؤثر في دلالة الكلمة ، وقد تم بيان ذلك في البحث .

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، و بعد . فقد دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع : (الهاء الزائدة في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة) أن علماء اللغة لم يمثّلوا لها في كتبهم إلا بكلمات قليلة ومحدودة جداً ، مثل : هِجْرَع ، وهِرْكَولَة ، وهِبْلَع ، فأردت أن أجمع الكلمات العربية التي بها هاء زائدة لأدلل على كثرتها ، وأفضل وأقوى ما يستدل به على وجود هذه الظاهرة اللغوية هو القرآن الكريم بقراءاته المختلفة ، وهي المعروفة في كتب القراءات بهاء السكت، واتبعت في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي التحليلي ، فتتبعت هذه الظاهرة اللغوية في القرآن الكريم بقراءاته المختلفة ، وبينت أثر زيادة الهاء في الدلالة .

تعريف هاء السكت:

اتفق النحاة على أن هاء السكت هي هاء تقع في آخر الكلمة ؛ لبيان حرف قبلها ، أو حركة الحرف الذي قبلها ، وهي لا تكون إلا في حالة الوقف على الكلمة ، وإثباتها في الوصل لإجراء الوصل مجرى الوقف ، فقد قال الرضي : " وهذه الهاء تحذف وصلاً ، وربما تثبت في الشعر" [١] ، فقد قال الشاعر: [٢]

يا مَرحَباهُ بِحِمارِ ناجِيَهْ إذا أَتَى قَرَّبْتُهُ لِلسَّانِيَهْ

١) الرضي الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ في شرح الكافية : ٣٨٤/١

٢) البيت من الرجز ذكره ابن عصفور ت ٦٦٩ هـ بلا نسبة في الممتع الكبير في التصريف: ٢٦٦ ، وكذلك ذكره الرضي الاستراباذي ت ٦٨٦هـ بلا نسبة في شرح شافية ابن الحاجب : ٤/ ٤٠٠

والكوفيون يثبتونها وصلاً ووقفاً في الشعر ، وغيره . [١] والشاهد في البيت قوله :(مرحباهُ) حيث أثبت هاء السكت في الوصل وحركها .

وهذه الهاء لها أحكام ؛ فقد تكون زيادتها واجبة ، وقد تكون زيادتها جائزة، وقد تكون زيادتها ممتنعة .

أحكام زيادة الهاء

أولاً _ وجوب زيادتها :

تزاد الهاء وجوباً في الحالات الآتية : ١- في الأمر من الفعل رأى، نحو: (رَهْ هذا البرج العظيم) وفعل الأمر من اللفيف المفروق نحو : (وفى ، ووقى) الذي يبقى على حرف واحد ، فتقول : (فِهْ بوعدك) ، و(قِهْ نفسك الأمراض) ؛ وذلك في حال الوقف . وأمَّا في حال الوصل فتسقط الهاء ؛ مثل :

(عِ حديثاً وقِ منحدراً) فتحذف الهاء في الوصل ؛ لأن المتكلم وصل الكلام فاستغنى عن الهاء . [٢]

---

١) ابن يعيش ت ٦٤٣هـ في شرح المفصل : ١٣٧/٢ ، الرضي الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ في شرح الكافية : ٣٨٤/١ ، ٣٨٥ ، حسن بن قاسم المرادي ت٧٤٩ هـ في الجني الداني في حروف المعاني ص ١٥٢، ابن هشام ت ٧٦١هـ في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٤٥٥

٢) السيرافي ت ٣٦٨ هـ في شرح كتاب سيبويه : ٥/ ١٨١ ، الثمانيني ت ٤٤٢ هـ في شرح التصريف : ٢٧٤ ، رضي الدين الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ في شرح الكافية : ١٣٠/٤ ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ في توضيح المقاصد والمسالك : ٣/ ١٤٨٤ ، ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧ هـ في إرشاد السالك : ٢/ ٩٦٧ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧ هـ في الإتحاف : ٢٤٧ ، نصر أبو الوفاء ابن الشيخ نصر يونس ت ١٢٩١ هـ في المطالع النصيرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية : ٣١٩ ، محي الدين درويش ت ١٤٠٣ هـ في إعراب القرآن وبيانه : ١/ ٣٩٧

٢- تزاد الهاء وجوباً في (ما) الاستفهامية إذا جرت بالإضافة ففي هذه الحال تحذف ألفها وتزاد الهاء في آخرها في حالة الوقف ؛ نحو : بمقضى مَهْ ؟ [١] ، وتزاد الهاء وجوباً في (ما) الاستفهامية بعد حذف ألفها فرقاً بينها وبين الموصولة والشرطية ، نحو : (مررت بما مررت به ، وبما تفرح أفرح) فإنهما لا تحذف ألفهما ، وتحذف ألف (ما) الاستفهامية لاستقلالها بخلاف الشرطية فإنها متعلقة بما بعدها ، وبخلاف الموصولة فإنها وصلتها اسم واحد . [٢]

ثانياً _ تزاد الهاء جوازاً في المواضع الآتية :

١- تزاد هاء السكت وقفاً على (ما) الاستفهامية إذا حذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها ، و زيادة الهاء أمر جائز لا واجب ، مثل قوله _ تعالى_ : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ:١] ، فتقول في الوقف عليه :" عمَّهْ" أو " عمَّ " ، ويقال عند الوقف على " لِمَ " و" بِمَ " :" لِمَهْ " و " بِمَهْ " بزيادة الهاء ، وقال سيبويه :" فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت " [٣] . فالوقف على (ما) الاستفهامية بعد حذف ألفها بزيادة هاء السكت راجح ، وهو الأفصح والأكثر. [٤]

---

١) الثمانيني ت ٤٤٢ هـ في شرح التصريف : ٢٧٦ ، أبوحيان ت ٧٤٥ هـ في البحر : ١٠/ ٣٨٣ ، ابن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ في توضيح المقاصد والمسالك : ٣ / ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، السمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ في الدر المصون : ١ / ٥١٦ ،٥١٧ ، ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧ هـ في إرشاد السالك : ٢ / ٩٦٧ – ٩٦٩

٢) الثمانيني ت ٤٤٢ هـ في شرح التصريف : ٢٧٥ ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ في توضيح المقاصد والمسالك : ٣ / ١٤٨٥ ، ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧ هـ في إرشاد السالك : ٢ / ٩٦٨

٣) سيبويه ت ١٨٠هـ في الكتاب : ٤/ ١٦٤

٤) الثمانيني ت ٤٤٢ هـ في شرح التصريف : ٢٧٥ ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ =

٢- تزاد الهاء كذلك جوازاً في المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف حرف العلة ، نحو : (لم يَعِهْ ولم يَرَهْ) في حالة الوقف فقط ، ويجوز الوقف بدون الهاء فتقول : (لم يَعِ ولم يَرَ) ، وكذلك الأمر من الفعل المعتل الآخر ، مثل : (ارمِهْ) من الفعل (رمى) و (امشِهْ) من الفعل (مشى) ، فزيادة الهاء فيهما جائزة في حالة الوقف . ومن العلماء من جعل لحاق هاء السكت لآخر المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف حرف العلة واجباً لا جائزاً ، فيوجب زيادة الهاء في مثل : (لم يَعِهْ ، ولم يَقِهْ ، ولم يَرَهْ) في الوقف، وعللوا ذلك بأن الفعل على حرف واحد؛ لأن حرف المضارعة زائد ، فزيادة هاء السكت واجبة لبقائه على أصل واحد . وقيل : هذا وهمٌ ، فلم نجد أحداً من القراء وقف على قوله _ تعالى _ : ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ ﴾[غافر: ٩] وقوله _ تعالى _ : ﴿ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾ [مريم:٢٠] بزيادة الهاء . وقال أبو حيان : " ولم نجد فيه قولاً لأحد من النحويين، والذي يقتضيه النظر أن يكون الوقف عليه بالهاء اختيارًا لا وجوبًا " [١] . وقيل : لأن الفعل المضارع المجزوم قوي بحرف المضارعة فكان لحاق الهاء في آخره جائزًا لا واجبًا . [٢]

=

في توضيح المقاصد والمسالك : ٣ /١٤٨٥ ، ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧ هـ في إرشاد السالك : ٢ / ٩٦٨، ٩٦٩ ، الأشموني ت ٩٠٠ هـ في شرح الأشموني على الألفية : ٤ / ٧٠ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧ هـ في الإتحاف : ١٣٩

١) أبو حيان ت ٧٤٥هـ في الارتشاف : ٨٢٠/٢

٢) الثمانيني ت ٤٤٢ هـ في شرح التصريف : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ في توضيح المقاصد والمسالك : ٣/ ١٤٨٤ ، ١٤٨٥، ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧ هـ في إرشاد السالك : ٢/ ٩٦٨

والباحث يرجح كون لحاق الهاء في آخر المضارع المعتل الآخر المجزوم بحذف حرف العلة جائزاً لا واجبًا ؛ وذلك لأن القرآن والقراءات القرآنية المتواترة من أعظم الحجج على صحة ذلك الرأي .

٣- وتزاد الهاء في الوقف بعد ألف الندبة ، نحو قولك : وا زيداه ، وا غلاماه ؛ لأن الألف خفّية ، والوقف عليها يزيدها خفاءً فبيّنوها بالهاء . واختلف العلماء في لحاقها أيكون واجباً أم جائزاً ؟ . والذي يفهم من كلام سيبويه أن دخولها واجب ، فقد قال : " وقد يلحقون في الوقف هذه الهاء الألف التي في النداء ؛ والألف والياء والواو في الندبة ؛ لأنه موضع تصويت وتبيين، فأرادوا أن يمدوا فألزموها الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل " [١] . وقال الرضي الاستراباذي : " إلحاق هاء السكت بعد زيادة الندبة واواً كانت أو ألفاً جائز في الوقف لا واجب، وبعضهم يوجبها مع الألف ؛ لئلا يلتبس المندوب بالمضاف إلى ياء المتكلم المقلوبة ألفاً ، نحو : (يا غلامًا) وينبغي ألا يجب عند هذا القائل مع (وا)؛ لأنها تكفي في الفرق بين الندبة والنداء ، وليس ما قال بوجه ؛ لأن الألف المنقلبة عن ياء المتكلم قد تلحقها الهاء في الوقف ، كما مرَّ، فاللبس إذن حاصل مع الهاء أيضًا ، والفارق هو القرينة " [٢] . فالوقف بزيادة هاء السكت في آخر المندوب جائز عند كثير من النحاة . ولا تثبت هاء السكت في الوصل إلا ضرورة ؛ وذلك لإجرائها في الوصل مجرى الوقف . قال الشاعر : [٣]

يا مَرحَباهُ بِحِمارِ ناجِيَهْ إذا أَتَى قَرَّبْتُهُ لِلسَّانِيَه

---

١) سيبويه ت ١٨٠هـ في الكتاب : ٤/ ١٦٥ ، ١٦٦

٢) الرضي الاستراباذي ت ٦٨٦هـ في شرح الكافية : ١/ ٣٨٤

٣) البيت سبق تخريجه في هامش ٢ ص ٢

وأنشد الجار بردي قول الشاعر : [١]

يَــا رَبِّ يَــا رَبَّــاهُ إِيَّــاكَ أَسَــلْ عَفْـرَاءَ يَـا رَبَّـاهُ مِـنْ قَبْـلِ الأَجَـلْ

على أن إلحاق هاء السكت في الوصل لضرورة الشعر ، وحرّكَهَا بالضم ، وروي بالكسر أيضًا [٢] .

فالشاهد في البيتين السابقين : (يا مَرحَباهُ) و (يا رَبَّاهُ) حيث ثبتت هاء السكت في الوصل وحركت ؛ وذلك للضرورة الشعرية .

٤- تزادهاء السكت في الوقف بآخر الاسم المبني بحركة بناء لازمة ، كياء المتكلم ، نحو قوله _ تعالى_:﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ ﴾[الحاقة: ١٩]،وقوله _ تعالى _:﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ۝٢٠ ﴾[الحاقة:٢٠] ، أو الياء من (هي) ، والواو من(هو) ومنه قوله _ تعالى _ : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠ ﴾ [القارعة:١٠] . [٣]

---

١) البيت من الرجز ذكره الرضي الاستراباذي ت ٦٨٦هـ بلا نسبة في شرح الشافية : ٢٢٨/٤ ، وكذلك ذكره ابن منظور ت ٧١١هـ بلا نسبة في اللسان (ها) : ٤٨٠/١٥

٢) سيبويه ت ١٨٠ هـ في الكتاب : ٤/ ١٦٥ ،١٦٦ ، ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ في شرح المفصل : ٣٤٠/٥ ، رضي الدين الاستراباذي ت ٦٨٦ هـ في شرح الكافية :٣٨٤/١ ، وله كذلك في شرح الشافية :٢٢٨/٤ ، أبوحيان ت ٧٤٥ هـ في ارتشاف الضرب :٢٢٢٠/٥ ، ابن عقيل ت ٧٦٩ هـ في شرح ألفية ابن مالك :٢٨٥/٣ ، السيوطي ت ٩١١هـ في الهمع :٦٥/٢ – ٦٨ ، محيي الدين درويش ت ١٤٠٣ هـ في إعراب القرآن وبيانه:٣٩٨/١

٣) الثمانيني ت ٤٤٢هـ في شرح التصريف : ٢٧٦ ، ابن يعيش ت ٦٤٣هـ في شرح المفصل : ٣٤٠/٥ ، ابن مالك ٦٧٢هـ في إيجاز التعريف في علم التصريف: ٩٨ ،ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧هـ في إرشاد السالك: ٩٧٩/٢ ،٩٨٠،الأشموني ت٩٠٠هـ في شرح الأشموني على الألفية: ٧٠/٤

ثالثاً_ حالات امتناع زيادة هاء السكت :

تمتنع زيادة هاء السكت في آخر الاسم المبني بحركة بناء عارضة ؛ أي: غير لازمة، نحو : (يا رجلُ) ، و (يا زيدُ) . وكذلك الفعل الماضي المبني على الفتح ، فيقال عند الوقف عليه :(فلان ذهبْ) بالوقف على الفعل بالسكون ، ولا يجوز الوقف عليه بزيادة هاء السكت ؛ فلا يقال : (فلان ذهبَهْ) ؛ وذلك لأنهما مشبهان المعرب . وكذلك الفعل المضارع المعرب بالحركات ، وقد ذكر ذلك الثمانيني في شرح التصريف ، فقال : " ولا يجوز أن تزاد هذه الهاء بعد حركة إعراب ؛ لأن الإعراب لا يقتضي حركة بعينها، ألا تراه ينتقل فيكون رفعاً ونصباً وجراً ، فلمَّا لم تتعين حركة إعراب لم يلزم المحافظة عليها " . [1]

ويمكن القول بأن المواضع التي لم تتوافر فيها شروط وجوب زيادة هاء السكت ، أو شروط زيادتها جوازاً يمتنع فيها زيادة هاء السكت .

مواضع الهاء الزائدة في القرآن الكريم :

الهاء الزائدة سمَّاها القرّاء بهاء السكت أو هاء الاستراحة ؛ وذلك لأنها جاءت لبيان حرف قبلها ، أو حركة الحرف الذي قبلها ، وتكون في حالة الوقف على الكلمة . فقد جاءت الهاء ثابتة في رسم المصحف في تسعة ألفاظ في القرآن الكريم ، سبعة مواضع منها اتفق العلماء على أنها هاء السكت ، واختلفوا في موضعين أهاؤهما هاء السكت أم هاء الضمير ؟.

الموضع الأول : وهو قوله _ تعالى _ : ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ٢٥٩ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، وهو الموضع الأول من المواضع

١) الثمانيني ت ٤٤٢هـ في شرح التصريف: ٢٧٤، ابن يعيش ت ٦٤٣ هـ في شرح المفصل: ٣٤٠/٥ ، ابن قيم الجوزية ت ٧٦٧هـ في إرشاد السالك: ٩٦٩/٢ ، ٩٧٠

التي اختُلِفَ فيها بين أن تكون الهاء في قوله _ تعالى _:﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] هاء السكت أو هاء الضمير .

قوله _ تعالى _: ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ، اتفق جميع القراء على الوقف على (يتسنه) بالهاء . واختلفوا في الوصل ، فقرأ بحذف الهاء في الوصل حمزة والكسائي ويعقوب وخلف ووافقهم الأعمش واليزيدي وابن محيصن ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء وصلاً . [١] فمن قرأ (يتسنه) بإثبات الهاء في الوصل فقد أجرى الوصل بنية الوقف إن قلنا إن الهاء هاء السكت ، أو يُقال : هي من أصل الكلمة ، وسكنت للجزم ، وعلامة جزمها السكون ،وهي لام الفعل وأصلها: سَنْهَةٌ بوزن جبهة (فَعْلَة) من سنهت النخلة وتَسَنّهَتْ ، إذا أتت عليها السنون ، ويُقال في جمع (سنة) سنهات ، وهي لغة الحجاز ، ومنها قول الشاعر : [٢]

وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلا رُجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الجَوائِحِ

---

١) ابن خالويه ت ٣٧٠ هـ في إعراب القراءات السبع وعللها : ٩٣/١ ، ٩٤ ،أبو منصور الأزهري ت ٣٧٠ هـ في معاني القراءات : ٢١٩/١ ،ابن الباذش ت ٥٤٠ هـ في الإقناع في القراءات السبع : ٢٤٤ ،ابن عطية ت ٥٤٦هـ في المحرر الوجيز : ٣٤٩/١ ،أبوشامة ت ٦٦٥ هـ في إبراز المعاني: ٣٦٦، أبوحيان ت ٧٤٥ هـ في البحر : ٦٣٥/٢ ، السمين الحلبي ت ٧٥٦ هـ في الدر المصون : ٣١/٥ ، ابن الجزري ت ٨٣٣ هـ في شرح طيبة النشر في القراءات العشر : ١٤٦ ، خالد الأزهري ت ٩٠٥ هـ في التصريح على التوضيح : ٦٣٧/٢ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧ هـ في الإتحاف : ١٤٠

٢) البيت من الوافر لسويد بن الصامت الأنصاري ذكره ابن فارس ت ٣٩٥هـ في مقاييس اللغة (عرى) بدون نسبة لقائله وبدون الفاء في أول البيت ،ابن منظور ت ٧١١ هـ في اللسان ونسبه لسويد بن الصامت الأنصاري بالفاء في أوله مرة وأخرى بدون الفاء (رجب، سنه)

ويكون المعنى: لم تتغير بمرور الزمان، وإن كانت الهاء للسكت ،وهو اختيار المبرد ، فلام الكلمة المحذوفة للجازم ألف منقلبة عن واو؛ فأصلها: سَنَوةٌ بدليل قولهم : سنوات ،والمعنى أيضاً لم تتغير بمرور الزمان ، أوتكون الألف المحذوفة للجزم منقلبة عن ياء مبدلة من نون؛ فأصله : يتسنن من الحمأ المسنون؛أي:المتغير، فالألف منقلبة عن ياء مبدلة من النون كراهة اجتماع الأمثال ، كما قالوا: تظني ويتلعى ،والأصل: تظنن ويتلعلع، قاله أبوعمرو، وقال النقاش: هو من قولهم: ماء غير آسن،وردَّ النحاة هذا القول؛لأنه لو كان من أسن لجاء: لم يتأسن . [1]

وجاء في المعاجم اللغوية أن السَنَن : الطريقة . يُقال : استقام فلان على سنن واحد . والسُنّةُ في الأصل : سُنَّة الطريق ، وهو طريق سَنَّه أوائل الناس فصار مسلكاً لمن بعدهم وسنَّ فلان طريقاً من الخير يَسُنَّه : إذا ابتدأ أمراً من البر لم يعرفه قومه ، فاستنوا به وسلكوه وهو يستن الطريق سناً وسننا ، فالسَّنُّ المصدر ، والسَنَنُ : الاسم بمعنى المسنون . قال ابن السكيت : سمعت أباعمرو يقول في قوله _ تعالى _ : ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحجر:٢٦] ، أي : متغير . وقال الزجاج في قوله _ تعالى _ :

---

١) الزجاج ت ٣١١ هـ في معاني القرآن وإعرابه: ٣٤٣/١،أبو منصورالأزهري ت ٣٧٠ هـ في معاني القراءات: ١/ ٢١٩ – ٢٢٢،ابن الباذش ت ٥٤٠ هـ في الإقناع في القراءات السبع: ٢٤٤، ابن عطية ت ٥٤٦ هـ في المحرر الوجيز: ٣٤٩/١، المنتجب الهمذاني ت ٦٤٣هـ في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٥٦٥/١، ٥٦٦ ،أبوشامة ت ٦٦٥هـ في إبراز المعاني: ٣٦٦،أبوحيان ت ٧٤٥هـ في البحر : ٦٣٥/٢ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف : ١٤٠ ، محي الدين درويش ت ١٤٠٣هـ في إعراب القرآن وبيانه : ٣٩٥/١، محمد عبد الخالق عضيمة ت ١٤٠٤هـ في دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٥٨١/٤، ٣٣٧/٥

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحجر: ٢٦] ، أي: مصبوب على سُنَّة الطريق . وقال الفراء : (من حمأً مسنون) : هو المتغير . [١]

وقيل : السَّنَه : واحدة السنين . قال ابن سيده : السَّنَة العام منقوصة ، والذاهب منها يجوز أن يكون هاءً ، أو واواً بدليل قولهم في جمعها سَنَهات ، وسنوات ، كما أن عضة كذلك بدليل قولهم : عِضَاة وعِضَوات . قال ابن بري : الدليل على أن لام سنة واوٌ قولهم : سنوات ، وقول ابن الرِّقاع : [٢]

عُتِّقَتْ في القِلالِ مِنْ بَيْتِ رأسٍ سَنَوَاتٍ ومَا سَبَتْهَا التِّجَارُ

السنة مطلقة : السنة المجدبة أوقعوا ذلك عليها إكباراً لها وتشنيعاً واستطالة . والجمع سَنَهات وسِنُون . وأصل السنة : سَنْهَة بوزن جَبْهَة فحذفت لامها ونقلت حركتها إلى النون فبقيت سنة؛ لأنها من سنهت النخلة وتَسَنَّهتْ إذا أتى عليها السنون . قال ابن الأثير : وقيل : إن أصلها سَنَوةٌ بالواو ، فحذفت كما حذفت الهاء ؛ لقولهم : تَسَنَّيْتُ عنده إذا أقمت عنده سنة ، ولهذا يُقال على الوجهين استأجرته مُسانَهة ومُسانَاة وتصغيره : سُنَيْهَة وسُنَيَّة ، وتجمع سنوات وسنهات، فإذا جمعتها جمع الصحة كسرت السين فقلت : سِنينَ وسِنُون وبعضهم بضمها سُنُون . السَّنَة: الجدب ، يُقال : أخذتهم السَّنة إذا أجدبوا وأقحطوا . وسانهت النخلة وهي سَنْهَاء: حملت سنة، ولم تحمل أخرى . قال سويد بن الصامت : [٣]

فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلا رُجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الجَوائِحِ

---

١) أبو منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ في تهذيب اللغة (سنن)،الجوهري ت ٣٩٣هـ في الصحاح (سنن)،ابن منظور ت ٧١١هـ في اللسان (سنن)

٢) البيت من الخفيف لعدي بن الرِّقاع في ديوانه : ٧٤

٣) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ٦

السنهاء : التي أصابتها السنة المجدبة . [1]

وقال الليث: السَّنَةُ نقصانها حذف الهاء،والتصغير: سنيهة ، وقال الله _ تعالى _ : ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ ﴾ [البقرة:٢٥٩] ، أي : لم تغيره السنون ، ومن جعل المحذوف من السنة واواً قرأ : " لم يَتَسَنَّ " وقال : سانيته مُسَانَاةَ ، وإثبات الهاء أصوب . وقال الفراء في قوله _ تعالى _ : " لم يتسنه " يُقال في التفسير : لم يتغير وتكون الهاء من أصله ، وتكون زائدة صلة ، ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات ، وجاز أن يُقال : تَسَنَّيْتُ : تَفَعَّلْتُ ، أبدلت النون ياء كما كثرت النونات كما قالوا : تظنَّيْتُ ، وأصله الظّنّ ، وقد قالوا : هو مأخوذ من قوله _ تعالى _ : ﴿ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾ [الحجر: ٢٦] ، يريدون : متغير ، فإن يكن كذلك فهو أيضاً مما أبدلت نونه ياء ونرى _ والله أعلم _ أن معناه مأخوذ من السَّنة : أي : لم تغيره السنون . قلت : وأجود ما قيل في تصغير السَّنة : سُنَيْهَة ، على أن الأصل : سَنْهَةٌ كما قالوا : الشَّفَه أصلها شَفْهَةٌ فحذفت الهاء منهما في الوصل . ومما يقوي ذلك ما روى أبوعبيد عن الأصمعي أنه قال : إذا حملت النخلة سنة ولم تحمل سنة قيل: قد عاوَقَتْ ،وسَانَهَتْ. وقال غيره : يُقال للنخلة التي تفعل ذلك : سَنْهَاءُ، وأنشد الفراء : [2]

فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلا رُجَبِيَّةٍ وَلَكِنْ عَرَايَا فِي السِّنِينَ الجَوائِحِ

شدد أبو عبيد الجيم من رجبية قلت : ونقصوا الهاء من السنة والشفة أن الهاء مضاهية الحروف اللين التي تنقص في الأسماء الناقصة ؛ مثل : زنة ، وثبة ، و عضة ، وعزة ، وما شاكلها، والوجه في القراءة : " لم يتسنه " بإثبات الهاء في الإدراج والوقف ، وهو اختيار أبي عمرو ، والله أعلم . قال أبوعبيد عن

---

١) الجوهري ت ٣٩٣هـ في الصحاح (سنه) ، ابن منظور ت٧١١هـ في اللسان (سنه)

٢) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ٦

الأصمعي : أرض بني فلان سَنَةٌ : إذا كانت مجدبة . وقال أبوعبيد في موضع آخر : ليست بسنهاء : تقول : لم تصبه السنة المجدبة . وقال أبو زيد : يُقال : طعامٌ سَنَةٌ وسَن : إذا أتت عليه السنون . (١)

ومما سبق نستخلص أن قوله _ تعالى _ :﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾[البقرة: ٢٥٩]

اتفق جميع القراء على قراءته بهاء في حالة الوقف عليه " لم يتسنَّه " ، ولكنهم اختلفوا في حالة الوصل ؛ فمنهم من قرأها بحذف الهاء " لم يتسنَّ " ، ومنهم من قرأها بالهاء " لم يتسنَّه" في الوصل ، ويكون المعنى في حالة الوقف عليه بالهاء : لم يتغير بمرور الزمان ، ويكون الفعل (يتسنَّهْ) مجزومًا بلم ، وعلامة جزمه السكون ، والهاء هي لام الفعل ، وهي أصلية ، وأصلها سَنْهَةٌ من سنهت النخلة وتَسَنَّهَتْ ؛ إذا أتت عليها السنون . وإذا قلنا إن الهاء للسكت فيكون الفعل مجزومًا بحذف الألف المنقلبة عن الواو ، وأصلها : سَنَوَةٌ بدليل قولهم سنوات ، والمعنى أيضاً : لم تغيره السنون ، وإذا قلنا أصل الفعل : يَتَسَنَّنُ من المسنون الذي يراد به التغير ؛ كأنه قيل : يَتَسَنَّن فأبدلت النون الأخيرة ياءً كراهة توالي الأمثال ، ثم أبدلت الياء ألفاً فصار الفعل : يتسنَّا ، ثم حذفت الألف للجزم ، والهاء على هذين الوجهين هاء السكت جيء بها لبيان الحركة التي قبلها في الوقف ، وكذلك لموافقة رسم المصحف .

ويترجح لدى الباحث كون الهاء في قوله _ تعالى _ : ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] هاء السكت ؛ لأن أربعة من أصحاب القراءات المتواترة ، وهم : (حمزة والكسائي ويعقوب وخلف) ووافقهم

١) الأزهري ت ٣٧٠هـ في تهذيب اللغة (سنه)

الأعمش واليزيدي وابن محيصن من أصحاب القراءات الشاذة قرءوا بحذف الهاء في الوصل، فلو كانت أصلية ما حذفوها . وأمَّا من قرأها بالهاء في الوصل فلإجراء الوصل مجرى الوقف ، ولموافقة رسم المصحف ، وكذلك فيه إشارة إلى الموقف النفسي الذي كان عليه صاحب القصة التي حكاها الله_ تعالى _ في هذه الآية فقد كان لديه شك في قدرة الله _ تعالى _ على بعث الموتى إلى الحياة مرة أخرى فجعل الرد عليه عملياً بأن أماته الله مائة عام ثم بعثه ليكون آية على قدرة الله على البعث ؛ فكانت هاء السكت _ وهي من حروف الهمس ؛ أي: الخفاء _ إشارة إلى أن هذا الأمر كان خفياً على صاحب القصة ؛ ولذا فيرى الباحث أن القراءة بهاء السكت في الوصل أبلغ وأفصح من حذفها، هذا والله أعلم .

فلقد قال سيبويه :" وأمَّا المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس " . [١] وقال ابن جني : " فأمَّا حروف الهمس فإن الصوت الذي يخرج معها نفس ، وليس صوت الصدر ، وإنما يخرج منسلا " .[٢] والهمس : الصوت الخفي . وحروف الهمس جمعت في قولك :(حثه شخص فسكت) . [٣] والهمس لغة : الخفاء . وفي الاصطلاح : جريان النفس عند النطق بالحرف ؛ لابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما ، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بينهما بيسر ، ويتذبذب الوتران الصوتيان أثناء ذلك تذبذباً ضعيفاً ؛ لذلك يخرج الصوت ضعيفاً ، وأيضاً لضعف انحصاره في مخرجه . [٤]

---

١) سيبويه ت ١٨٠هـ في الكتاب : ٤/ ٤٣٤

٢)ابن جني ت ٣٩٣هـ في سر صناعة الإعراب : ٧٧/١

٣) الجوهري ت ٣٩٣هـ في الصحاح (همس)

٤) د/ سعاد عبد الحميد في تيسير الرحمن في تجويد القرآن : ٧١

والموضع الثاني : وهو قوله _ تعالى _ : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٠] وهو من المواضع التي اختلف فيها بين أن تكون الهاء في " اقتده " هاء السكت ، أو هاء الضمير . فقد اتفق جميع القراء على الوقف عليه بالهاء، واختلفوا في الوصل ؛ فقرأ بحذف الهاء وصلاً حمزة والكسائي وخلف ويعقوب ووافقهم الأعمش واليزيدي وابن محيصن ، وقرأ بإثباتها وصلاً ساكنة نافع وابن كثير وأبوعمرو وأبوجعفر ، وقرأ هشام عن ابن عامر بكسر الهاء بدون إشباع في الوصل " اقتدهِ " وقرأ ابن ذكوان من طريق الأهوازي عن أهل العراق بكسر الهاء وصلاً مع إشباع الكسرة " اقتدهِي " . (١)

فمن قرأ قوله _ تعالى _ : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام:٩٠] بالهاء الساكنة وقفاً ، وهم جميع القراء، وهذا سواء قلنا : إن الهاء للسكت أو للضمير فهذا هو القياس ، وهي عند جمهور القراء هاء ساكنة فهي للسكت تجلب عند الوقف على الفعل المعتل اللام إذا حذفت لامه للجازم ، وهي تثبت في الوقف ، وتحذف في الوصل ، وقد تثبت في المصحف لأنهم كانوا يكتبون أواخر الكلم على مراعاة حال الوقف . ومن قرأه في الوصل بحذف الهاء " فبهداهم اقتدِ " فحجته في ذلك أن الهاء إنما دخلت للوقف لبيان الحركة قبلها في حال الوقف فإذا وصل القارئ قراءته اتصلت الدال بما بعدها فاستغنى عن الهاء لزوال

١) أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ت٤٦٨هـ في التفسير البسيط : ٢٧١/٨ ، ابن الباذش ت ٥٤٠هـ في الإقناع : ٢٤٤ ، ابن عطية ت ٥٤٦هـ في المحرر الوجيز : ٣٦٠/٥ ، أبوشامة ت ٦٦٥هـ في إبراز المعاني : ٤٥٠ ، ٤٥١ ، أبوحيان ت٧٤٥هـ في البحر : ٥٧٨/٤ ، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في شرح طيبة النشر في القراءات العشر : ١٤٦ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف : ١٤٠ ، ٢٦٨ ، الألوسي ت ١٢٧٠هـ في روح المعاني : ٢٠٦/٤ ، محمد عبد الخالق عضيمة ت ١٤٠٤هـ في دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ٣٣٧/٥، ٣٣٨

السبب الذي أدخلها من أجله فطرحها . ومن قرأه في الوصل بالهاء ، وهم جمهور القراء ؛ وذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف ، ولثبوت الهاء في رسم المصحف . ولكن من قرأه في الوصل بالهاء فمنهم من قرأ بالهاء ساكنة وصلاً ، ومنهم من قرأ بكسرها بدون إشباع ، ومنهم من قرأ بكسر الهاء مع الإشباع فأتى بياء بعد الهاء " اقتدهِي " فقد جعلها هاء كناية عن المصدر لا هاء الوقف ، وحسن إضمار المصدر لذكر الفعل الدال عليه ، وعلى هذا قول الشاعر : (١)

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ وَالْمَرْءُعِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَهَا ذِيبُ

فالهاء فيه ضمير المصدر ، ودلَّ الفعل (يدرس) على المصدر ، ولا يجوز أن يكون ضمير القرآن ؛ لأن الفعل قد تعدى إليه باللام ، فلا يجوز أن يتعدى إليه وإلى ضميره كما أنك إذا قلت : (زيداً ضربته) لم تنصب زيداً بـ(ضربت) ؛ لتعديه إلى الضمير ، فالهاء على هذا ضمير الاقتداء الذي دلَّ عليه الفعل (اقتد) ، والمعنى : فبهداهم اقتد اقتداء ،وهو مذهب حسن في اللغة، فهي كالهاء في قوله _ تعالى _ : ﴿ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ [المائدة: ١١٥] ، والعرب كثيراً ما تعطي الشيء حكم ما يشبهه، وتحمله عليه ، وقد روى المتنبي : (٢)

واحرَّ قَلبَاهُ مِمَّن قَلْبُهُ شَبِمُ وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالي عِنْدهُ سَقَمُ

بضم الهاء وكسرها في كلمة(قَلبَاهُ)على أنها هاء سكت شبهت بهاء الضمير فحركت . (٣)

---

١) البيت من البسيط ذكره سيبويه بلا نسبة في الكتاب : ٦٧/٣

٢) البيت من البسيط للمتنبي ت ٣٥٤هـ في ديوانه : ٣٣١

٣) أبو منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ في معاني القراءات : ٣٧٠/١ ، ابن زنجلة ت ٤٠٣هـ =

وقول المتنبي : [١]

واحــرَّ قلَبــاهُ ممَّــن قلْبُــهُ شَــبِمُ وَمَـنْ بِجِسْـمي وَحَـالي عِنْـدهُ سَـقَمُ

وا حرَّ قلبَاهُ أصله : وا حرَّ قلبي فأبدل من الياء ألفاً رغبة في الخفة ، والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب

هاء السكت وأثبتها في الوصل كما ثبتت في الوقف ، والعرب تفعل ذلك في الشعر ، وحرك الهاء لسكونها، وسكون الألف قبلها ، وللعرب في ذلك استعمالان . منهم من يحركها بالضم تشبيها بهاء الضمير، فيقول: (وا حرَّ قلباهُ)، وأنشد في ذلك يعقوب عن الفراء: [٢]

يَــا مَرْحَبــاهُ بحِمــارِ عَفــرَاء

ومن العرب من يحركها بالكسر على ما يوجد كثيراً في الكلام عند التقاء الساكنين ، أنشد على ذلك يعقوب : [٣]

=

في حجة القراءات : ٢٦٠ ، ابن الباذش ت ٥٤٠هـ في الإقناع : ٢٤٤، ابن عطية ت ٥٤٦هـ في المحرر الوجيز : ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، أبوشامة ت٦٦٥هـ في إبراز المعاني : ٤٥٠ ، ٤٥١ ، السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ في الدر المصون : ٤٧٩/٦ ، ٤٨٠ ، السيوطي ت ٩١١هـ في الهمع : ٤٥٨/٣ ، الألوسي ت ١٢٧٠هـ في روح المعاني : ٢٠٦/٤ ، ابن عاشور ت١٣٩٣هـ في التحرير والتنوير : ٣٥٩/٧ ، محمد عبد الخالق عضيمة ت ١٤٠٤هـ في دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ١٠٦/٨

١) البيت سبق تخريجه في هامش ٢ ص ٩

٢) البيت من الرجز ذكره ابن السكيت ت ٢٤٤هـ بلا نسبة في إصلاح المنطق : ٧٤

٣) البيت من الرجز ذكره الجوهري ت ٣٩٣ هـ بلا نسبة في الصحاح(ها) ، الرضي الاستراباذي ت ٦٨٦هـ بلا نسبة في شرح الشافية: ٢٢٨/٤،و ابن منظور ت ٧١١هـ في اللسان (ها)

يَـــا رَبِّ يَـــا رَبَّـــاهِ إِيَّـــاكَ أَسَـــلْ عَفْـرَاءَ يَـا رَبَّـاهِ مِـنْ قَبْـلِ الأَجَـلْ

قال الأخفش الأوسط عن الهاء في قوله _ تعالى _ : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام: ٩٠] وكل شيء من بناء الياء والواو في موضع الجزم فالوقف عليه بالهاء ليلفظ به كما كان . [١]

قال ابن دريد : " وجعلوا الهاء من حروف الزوائد؛ لأنها تلحق في الوقف لبيان الحركة ، نحو قوله _ تعالى _:﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴿٩٠﴾ ﴾[الأنعام:٩٠] وقوله _ تعالى _:﴿ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحاقة: ١٩، ٢٥] و قوله _ تعالى _: ﴿ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٠، ٢٦] ، وفي (ارمه) فعل أمر من الفعل رمى، فإذا وصلت سقطت " . [٢] الاقتداء مشتق من القَدْو ، والبعض يكسر فيقول : قِدْوة ، أي: به يُقتدى . [٣]

وجاء في التفسير أن من وقف على قوله _ تعالى _ : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴿٩٠﴾ ﴾ [الأنعام:٩٠] بهاء ساكنة فقد جعلها هاء سكت لبيان الحركة قبلها . ومن قرأ بحذف الهاء وصلاً ؛ فذلك لزوال السبب الذي من أجله جيء بهاء السكت . ومن قرأ بإثباتها ساكنة وصلاً فتحتمل وجهين؛ أحدهما: هي أنها هاء السكت، ولكنها ثبتت وصلاً إجراء للوصل مجرى الوقف . والثاني: أنها ضمير المصدر سُكنت وصلاً إجراء للوصل مجرى الوقف ، نحو قوله _ تعالى _ :﴿ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۖ ﴿١٤٥﴾ ﴾ [آل عمران: ١٤٥] ، وقوله _ تعالى _ :

---

١) الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ معاني القرآن للأخفش : ٣٠٧/١

٢) ابن دريد ت ٣٢١هـ في جمهرة اللغة : ٤٨/١

٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٠هـ في العين (قدو)،الأزهري ت ٣٧٠هـ في تهذيب اللغة (قدا)،ابن منظور ت ٧١١هـ في اللسان (قدا)

﴿ نُوَلِّهِۦ ﴿١١٥﴾ ﴾[النساء:١١٥] ، وقوله _ تعالى _ :﴿ وَنُصْلِهِۦ ﴿١١٥﴾ ﴾ [النساء:١١٥] وقوله _ تعالى _ : ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ ﴿١١١﴾ ﴾[الأعراف:١١١] وقوله _ تعالى _ :﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ﴿٢٨﴾ ﴾ [النمل: ٢٨] ، واختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الهاء ؛ فقيل: الهدى ، أي: اقتد الهدى، والمعنى: اقتد اقتداءَ الهدى ،ويجوز أن يكون (الهدى) مفعولاً لأجله ،أي: فبهداهم اقتدِ لأجل الهدى . وقيل: الاقتداء،أي: اقتدِ الاقتداء . ومن إضمار المصدر قول الشاعر: [١]

هَـــذَا سُـــرَاقَةُ لِلْقُـــرْآنِ يَدْرُسُـــهُ وَالْمَرْءُعِنْـدَ الرُّشَـا إِنْ يَلْقَهَـا ذِيـبُ

أي : يدرس الدرسَ ، ويجوز أن تكون الهاء ضمير القرآن ؛ لأن الفعل قد تعدى له ، وإنما زيدت اللام تقوية له حيث تقدم معموله . ومن قرأ في الوصل بهاء مكسورة من غير إشباع ، أو بكسر الهاء مع الإشباع " اقتدِهِي " ويُروى قول المتنبي : [٢]

واحـرَّ قَلْبَـاهُ مِمَّـن قَلْبُـهُ شَـبِمُ وَمَنْ بِجِسْمي وَحَالي عِنْدهُ سَقَمُ

بضم الهاء من (قلباه) وكسرها على أنها هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت ، والأحسن أن تجعل الكسر لالتقاء الساكنين لا لشبهها بالضمير؛لأن هاء الضمير لا تكسر بعد الألف فكيف بما يشبهها ؟ . [٣]

---

١) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ٩

٢) البيت سبق تخريجه في هامش ٤ ص ٩

٣) مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ في مشكل إعراب القرآن : ٢٦٠/١ ، أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد بن عي الواحدي ت ٤٦٨هـ في التفسير البسيط : ٢٦٨/٨ – ٢٧٢ ، السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ في الدر المصون : ٣٣/١ ، ابن عاشور ت ١٣٩٣هـ في التحرير والتنوير : ٣٥٩/٧

ونستخلص مما سبق أن من قرأ قوله تعالى :" اقتده "[الأنعام:٩٠] بهاء ساكنة حال الوقف فهي هاء السكت جاءت لبيان حركة الحرف قبلها ، والمعنى : أن الله أمر نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يقتدي بهدي الأنبياء ، وقدم (هداهم) للاختصاص . ومن قرأه بحذف الهاء وصلاً ؛ فذلك لزوال السبب الذي من أجله جيء بهاء السكت،وهذا هو القياس. ومن قرأه بإثبات الهاء ساكنة وصلاً فقد أجرى الوصل مجرى الوقف،وكذلك قد يكون طلباً للخفة في النطق حال الوصل _ والله أعلم _ وهذا ما يرجحه الباحث . ومن قرأه بهاء مكسورة من غير إشباع " اقتدِهِ " أو مع الإشباع " اقتدِهِي " فالباحث يرجح أن تكون الهاء هاء السكت شبهت بهاء الضمير فحركت ، وكذلك من قرأه بهاء مكسورة مع الإشباع ، وما جاء في البيت الذي أنشده يعقوب السابق ذكره في البحث حيث جاءت هاء السكت محركة بالكسر في قول الشاعر: (يا ربَّاهِ) مرتين في البيت ، فهذا يرجح لدى الباحث كون الهاء المكسورة بدون إشباع أو بالإشباع في الوصل هاء السكت ،وهو أيضاً من باب إجراء الوصل مجرى الوقف. والمعنى: اقتد بهدي الأنبياء ، وقد قدَّم (بهداهم) للاختصاص . فالباحث يرى أن القراءة في الوصل بحذف الهاء فصيحة ، وكذلك القراءة بإثبات الهاء مكسورة بدون إشباع أو مع الإشباع فصيحة كذلك ، ولكن القراءة في الوصل بهاء السكت ساكنة أكثر فصاحة وأبلغ ، هذا والله أعلم .

والموضع الثالث والرابع والخامس والسادس : قوله _ تعالى _ : ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ﴿١٩﴾ ﴾ [الحاقة: ١٩]، و قوله _ تعالى _:﴿ لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٥]، وقوله _ تعالى _:﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٠]، وقوله _ تعالى _ : ﴿ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ﴿٢٦﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٦] . فقد قرأ جمهور القراء بإثبات الهاء وصلاً ووقفاً في المواضع الأربعة:" كتابيه "[الحاقة : ١٩، ٢٠] وقوله _ تعالى _:" حسابيه "[الحاقة : ٢٠ ،٢٦] وقرأ بحذفها وصلاً

يعقوب ووافقه ابن محيصن . والموضع السابع والثامن : قوله _ تعالى _ : ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٨] ، وقوله _ تعالى _:﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، فقد قرأ جمهور القراء بإثبات الهاء في الموضعين وصلاً " ماليه " و " سلطانيه "، وقرأ بحذف الهاء وصلاً في الموضعين حمزة ويعقوب

ووافقهما ابن محيصن . والموضع التاسع: قوله _ تعالى _:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ ﴾[القارعة: ١٠]،

قرأه جمهور القراء بإثبات الهاء وصلاً " ما هيَه "، وقرأه يعقوب وحمزة وابن محيصن والحسن بحذف الهاء وصلاً " ما هي "، وزاد ابن محيصن من رواية البزي سكون الياء في الحالين من غير هاء . وقد اتفق القراء على الوقوف بالهاء في هذه المواضع . (١)

فمن قرأ قوله _ تعالى _ : " كتابيه "[الحاقة : ١٩، ٢٠]،وقوله _ تعالى _:" حسابيه"[الحاقة: ٢٠،٢٦]، وقوله – تعالى _ : " ما أغنى عني ماليه " [الحاقة : ٢٨]،وقوله _ تعالى _ :" هلك عني سلطانيه "[الحاقة : ٢٩] ، وقوله _ تعالى _ : " وما أدراك ما هيه "[القارعة: ١٠] بالهاء في حال الوقف ، فهي هاء السكت جيء بها لبيان حركة الحرف قبلها ، أو لبيان حرف المد . ومن قرأ بحذف الهاء في الوصل فلزوال السبب الذي من أجله اجتلبت هاء السكت . ومن قرأ بإثبات هاء السكت في الوصل ، فهو من باب إجراء الوصل مجرى الوقف ،

١) أبوشامة ت ٦٦٥هـ في إبراز المعاني : ٤٥٠ ، ٤٥١ ،٧٠٥ ، أبوحيان ت ٧٤٥هـ في البحر : ٢٦٠/١٠ ، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر : ٤٠٩/١ ، وله كذلك في التحبير : ٥٨٩ ، وله في شرح طيبة النشر : ١٤٦ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف : ١٤٠ ، ٥٥٥ ، محمد بن أحمد بن سعيد ت ١١٥٠هـ في الزيادة والإحسان في علوم القرآن : ٤٦١/٣ ، ٤٦٢

ولموافقة رسم المصحف . [١] وقيل : الهاء في " هيه "[القارعة: ١٠] هاء السكت ، ومن أثبتها في الوصل فقد أجرى الوصل مجرى الوقف لئلا تختلف رءوس الآي . [٢] وقيل : الهاء في" ما هيه" [القارعة: ١٠] هاء السكت ، وهي هاء تجلب لأجل تخفيف اللفظ عند الوقف عليه . [٣] وقيل: الهاء في " كتابيه " [الحاقة: ١٩، ٢٠] هي هاء السكت عند الوقف إلا أنها أبقيت في الوصل والوقف مراعاة للسجع ، ولعلها تحكي صوت صاحبها يوم القيامة زيادة في التقرير والتأكيد حتى لهجة أحدهم محفوظة لم تتغير . [٤] وقيل: إن إلحاق هاء السكت في قوله _ تعالى _:" ما هيه "[القارعة: ١٠] قد عدلت هذه الهاء مقاطع الفواصل في هذه السورة ، وكان للحاقها في هذا الموضع أثر عظيم ، والاعتراضات الواردة على هذا تقوم في زعمنا على إغفال الإدراك الدقيق الواعي لخصوصية الأساليب التي يحرص القرآن فيها على هذا النغم وربطها بسياقها المعنوي والشعوري . [٥]

---

١) الزجاج ت ٣١١هـ في معاني القرآن وإعرابه :٥/ ٢١٧ ،أبو منصور الأزهري ت ٣٧٠هـ في معاني القراءات : ٢٢١/١ ،ابن جني ت ٣٩٢هـ في سر صناعة الإعراب : ٢٢١٩ ، ابن عطية ت ٥٤٦هـ في المحرر الوجيز : ٣٦٠/٥ ، المنتجب الهمذاني ت ٦٤٣هـ في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٢١١/٦ ، ٤٥٣ ، أبوحيان ت ٧٤٥هـ في البحر : ٢٦٠/١٠ ، السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ في الدر المصون : ٤٣٤/١٠ ، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي ت ١١٢٧هـ في روح البيان : ١٤١/١٠

٢) العكبري ت ٦١٦هـ في التبيان في إعراب القرآن : ١٣٠١/٢

٣) ابن عاشور ت ١٣٩٣هـ في التحرير والتنوير : ٥١٥/٣٠

٤) أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٢٤/٥

٥) د/محمد محمد أبوموسى في خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني: ٣٦٠

ونستخلص مما سبق أن قراءة قوله _ تعالى _ : ﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ۝١٩ ﴾ [الحاقة: ١٩]، وقوله _ تعالى _:﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ۝٢٠ ﴾ [الحاقة:٢٠] بإثبات الهاء في " كتابيه " ، و" حسابيه " حال الوقف فهي هاء السكت جيء بها لبيان حركة الحرف قبلها ، وأيضاً لموافقة القياس النحوي ، وكذلك لموافقة رسم المصحف ، وقد اجتلبت هاء السكت في الوقف لأجل تخفيف اللفظ عند الوقف عليه . وفي الوقف بهاء السكت ، والتي هي حرف من حروف الهمس والخفاء ، ففي ذلك إشارة للحالة النفسية التي يكون عليها المتحدث عنه في الآيتين يوم القيامة ، فهو في موقف ضعف وخوف من العقاب يوم القيامة فهو شعور خفي بالخوف فلما أعطي كتابه بيمينه تفاءل واستبشر ،وفرح فنادى في كل من لقيه : خذوا اقرءوا كتابيه ؛ وذلك لأنه يعلم أن الذي فيه حسنات ، فكان الوقف بهاء السكت في هذين الموضعين متناسباً ومتناسقاً مع الموقف النفسي والشعوري للمتحدث عنه في الآيتين .

ومن قرأ بحذف الهاء في الموضعين : " كتابي "[الحاقة: ١٩] و" حسابي "[الحاقة:٢٠] في الوصل ؛ فذلك لزوال السبب الذي من أجله اجتلبت هاء السكت ، ووافق القياس النحوي، ولكنه خالف رسم المصحف، وهي قراءة فصيحة وبليغة ، ولكن القراءة بزيادة هاء السكت في الوقف أفصح وأبلغ لما فيها من موافقة للقياس النحوي ، وموافقة رسم المصحف ، وكذلك لما فيها من إشارات للموقف النفسي والشعوري الذي يكون عليه المتحدث عنه في الآيتين . ومن قرأ قوله تعالى: " كتابيه "[الحاقة: ١٩] وقوله _ تعالى _:" حسابيه "[الحاقة:٢٠] بإثبات هاء السكت فقد أجرى الوصل مجرى الوقف ، ووافق رسم المصحف ، وكذلك لاشتماله على هاء السكت التي تحمل إشارات للموقف النفسي والشعوري للمتحدث عنه في الآيتين كما سبق أن بيّنَ الباحث ، وعليه فالقراءة بإثبات هاء السكت وصلاً أفصح وأبلغ من القراءة بحذفها .

وأمَّا من قرأ قوله _تعالى _:﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ ﴾ [الحاقة: ٢٥] و قوله _ تعالى _:﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ ﴾ [الحاقة: ٢٦] ، وقوله _ تعالى _: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ ﴾[الحاقة: ٢٨] ، وقوله _ تعالى _:﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ ﴾[الحاقة: ٢٩] ، بإثبات الهاء في حال الوقف فهي هاء السكت جيء بها لبيان حركة الحرف قبلها ، ولموافقة القياس النحوي ، وكذلك موافقة رسم المصحف، ولتخفيف اللفظ عند الوقف عليه ، كما أن الوقف بهاء السكت التي هي من حروف الهمس والخفاء ، ومخرجها من أقصى الحلق فيه إشارة إلى أن هذا الندم وهذه الحسرة التي شعر بها المتحدث عنه في الآيات عندما أعطي كتابه بشماله ، فقال نادماً متحسراً ياليتني لم أعط كتابي ، ولم أعلم ما جزائي ، وياليت الموتة التي مُتها في الدنيا كانت القاطعة لأمري ، ولم أبعث بعدها فكان الوقف بهاء السكت التي هي من حروف الهمس والخفاء فيه إشارة إلى تمنيه أن يموت ويختفي تماماً خوفاً من العذاب ، فيقول: لم ينفعني مالي الذي جمعته في الدنيا وذهبت عني حجتي ، ولم يعد لي حجة أحتج بها . فالقراءة بإثبات هاء السكت في الوقف أفصح وأبلغ . وقد اتفق جميع القراء على الوقف بهاء السكت ، فقد جاءت القراءة في الوقف بالأفصح و الأبلغ. ومن قرأ هذه المواضع الأربعة:" كتابيه " و" حسابيه " و" ماليه " و " سلطانيه " بإثبات هاء السكت وصلاً فقد أجرى الوصل مجرى الوقف ، ووافق رسم المصحف، ولأن في هاء السكت إشارات للموقف النفسي والشعوري لمن تتحدث عنه الآيات كما سبق بيان ذلك ؛ فإن القراءة بإثبات هاء السكت في حال الوصل أفصح وأبلغ من حذفها لما تحمله من إشارات للموقف النفسي والشعوري للمتحدث عنه في الآيات ، ويدل على ذلك أنها قراءة جمهور القراء، هذا والله أعلم .

ومن قرأ قوله _ تعالى _: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ ﴾ [القارعة: ١٠] بالهاء في حال الوقف فهي هاء السكت جيء بها لبيان حركة الحرف قبلها

أو لبيان حرف المد ، وكذلك لتخفيف اللفظ عند الوقف عليه وفي هذا موافقة للقياس النحوي ، وموافقة لرسم المصحف ، ويلاحظ أن هاء السكت حرف من حروف الحلق ، ومن صفاتها الهمس والخفاء ، فمخرجها أقصى الحلق ؛ ولذا فالوقف بالهاء فيه إشارة للموقف النفسي عندما خفت موازين حسناته فناسب الوقف بالهاء الموقف النفسي للمتحدث عنه لما تتميز به من صفات كالخفاء ، فالخوف من العذاب يملأ قلبه ، ومخرج الهاء من أقصى الحلق فيه إشارة للتألم والتأوه الذي يخرج من أعماق قلبه ، فالقراءة في حال الوقف بهاء السكت أفصح وأبلغ . ومن قرأ بحذف الهاء وصلاً فلزوال السبب الذي من أجله اجتلبت الهاء فهي قراءة فصيحة وبليغة . ولكن من قرأ بإثبات الهاء وصلاً فلإجراء الوصل مجرى الوقف ، ولموافقة رسم المصحف ، وقد تكون مراعاة للسجع ، ولعلها تحكي صوت صاحبها يوم القيامة زيادة في التقرير والتأكيد ، ولذلك فهي أفصح وأبلغ من القراءة بحذفها ، ويدل على ذلك أنها قراءة جمهور القراء ، هذا والله أعلم .

الوقف بهاء السكت على ما حذفت فيه من رسم المصحف :

ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر وقعت في خمس كلمات في القرآن ، وهي: قوله _ تعالى _: ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴿٩١﴾ ﴾[البقرة:٩١]، وقوله _ تعالى _: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾[الحجر: ٥٤] ، وقوله _ تعالى _ : ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ ﴾[النبأ:١] ، وقوله تعالى:﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾ [النازعات: ٤٣]، وقوله _ تعالى _: ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ ﴾ [الطارق: ٥] وما أشبهه ، فوقف الجماعة على ذلك حيث وقع بإسكان الميم ؛ لأن الألف حذفت من (ما) الاستفهامية لفظاً ورسماً للفرق بينها وبين (ما) الخبرية، وخص الاستفهام بذلك لكثرة وروده . وقال أبو منصور الأزهري: " ليس قوله تعالى:" عمَّ "[النبأ: ١]، موضع وقف ، وإن اضطر إلى الوقف قارئ لم يجز أن

يقف عليه بالهاء ؛ لأن هذا ليس موضع وقف "[1] . وقد تحمل (ما) الاستفهامية على (ما) الخبرية فتثبت ألفها كما في قول الشاعر: [2]

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ

وهذا مختص بالضرورة كما نص عليه بعضهم ، والزمخشري يجيز ذلك ، ويُخرَّج عليه بعض آي القرآن كما قد تحمل الخبرية على الاستفهامية في الحذف في قولهم:" اصنع بِمَ شئت" ، وهذا لمجرد الشبه اللفظي . وقد قرأ عبد الله وأبيّ وعكرمة : " عَمَّا يَتَسَاءَلُون "[النبأ:١] بإثبات الألف . وقرأ يعقوب والبزي و رويس في الأحرف الخمسة بزيادة هاء السكت في الوقف ، فيقرءون :" فَلِمَه "[البقرة:٩١] ،و" فَبِمَه " [الحجر: ٥٤]، " عَمَّه "[النبأ: ١]، و " فِيمَهْ أَنتَ مِن ذِكْرَهَا "[النازعات: ٤٣]،و" مِمَّهْ خُلِقَ "[الطارق: ٥] ، وما أشبهه حيث وقع ؛ وذلك لبيان الحركة قبلها ،أنشد ابن الصباح شاهداً للوقف على هذا الباب بالهاء، قال الشاعر: [3]

صَاحَ الْغُرَابُ بِمَه بِالبَيْنِ مِنْ مَا لِلغُرَابِ ولِي دقّ الإلَهُ فَمَهْ

وزيادة هاء السكت على (ما) الاستفهامية المجرورة بالحرف بعد حذف ألفها هو المختار . وقرأ الضحاك وابن كثير في رواية: " عَمَّهْ يَتَسَاءَلُون "[النبأ: ١] بهاء السكت وصلاً ؛ وذلك إجراء للوصل مجرى الوقف لأن الأكثر في الوقف على (ما) الاستفهامية هو بإلحاق هاء السكت . [4]

---

١) أبو منصور الأزهري ت٣٧٠هـ في معاني القراءات: ١١٥/٣

٢) البيت من الوافر لحسان بن ثابت ت ٥٠هـ في ديوانه : ٩٠

٣) البيت من البسيط ذكره أبوعمرو الداني ت ٤٤٤هـ بلا نسبة في كتابه جامع البيان في القراءات السبع: ٨٢٤/٢

٤) أبو منصورالأزهري ت٣٧٠هـ في معاني القراءات: ١١٥/٣ ، أبوعمرو الداني ت٤٤٤هـ في جامع البيان في القراءات السبع: ٨٢٣/٢ ،٨٢٤ ، وله كذلك في التيسير في القراءات =

وقيل: إن (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر فللعرب فيها ثلاثة مذاهب: الأول: أن تحذف الألف إذا اتصلت بحرف الجر ليفصلوا بين (ما) الاستفهامية و (ما) الخبرية ، وفي التنزيل وقوله _ تعالى _: ﴿ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النمل:٣٥]،قوله _ تعالى _:﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ ﴾ [النبأ:١]،وقوله _تعالى _:﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾[النازعات: ٤٣] ، وقد ألحق بعض المتقدمين من القراء هاء السكت لهذه الميم في الوقف ، وهذا الإلحاق جائز ؛ وعلة ذلك أن الجار للحرف كالجزء ؛ لاتصاله بها لفظاً و خطاً ، وإن كان الجار لـ(ما) الاستفهامية اسماً وجب إلحاق الهاء بها ؛ نحو: (اقتضاء مه ؟) ؛ وذلك لبقائها على حرف واحد ، والوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة بالحرف بهاء السكت راجح ، وهو الأفصح والأكثر ، وإنما وقف على أكثر القراء بغير هاء إتباعاً لرسم المصحف . والمذهب الثاني: الوقف على الميم بالسكون ، فتقول: (لِمْ فعلت ؟) . والمذهب الثالث ، وهو أقلها: الوقف على (ما) الاستفهامية بإثبات الألف ، فتقول: (علاما قمت ؟) . قال الشاعر: [1]

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ

=

السبع: ٦١ ، أبوحيان ت٧٤٥هـ في البحر:٣٨٣/١٠ ، السمين الحلبي ت٧٥٦هـ في الدر المصون: ٥١٦/١ ، ٥١٧، ١٠/ ٦٤٧ ، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر: ١٣٤/٢ ، ١٣٥ ، وله كذلك في شرح طيبة النشر في القراءات: ١٤٥ ، زين الدين أبويحي السنيكي ت ٩٢٦هـ في المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء: ٩ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف: ١٣٩ محمد بن أحمد بن سعيد ت ١١٥٠هـ في الزيادة والإحسان في علوم القرآن: ٤٥٩/٣

١) البيت سبق تخريجه في هامش ٢ ص ١٤

حيث جاءت (ما) الاستفهامية في البيت مجرورة بحرف الجر (على) وثبتت الألف في (ما) . [١]

والوقف على (ما) الاستفهامية المجرورة بالحرف إنما يجوز اختبارًا أو لقطع نفسٍ، ولا جرم أن بعضهم منع الوقف على هذا النحو ؛ لأنه إن وقف بغير هاء كان خطأً لنقصان الحرف ، وإن وقف بهاء خالف السواد ، ولكن البزي قد وقف بالهاء ، ومثل ذلك لا يُعدُّ مخالفةً للسواد . [٢]

قوله_ تعالى _: ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ ﴿٩١﴾ ﴾[البقرة:٩١]، الأصل: (فَلِمَا) ونظيره : فيم ، وعمَّ، و ممَّ ، والأصل: فيما ، وعمَّا ، وممَّا ، و (ما) في جميع ذلك استفهامية ، وحذفت ألفها مع حرف الجر للفرق بين الاستفهامية والخبرية ولكثرة الاستعمال ، والاستغناء بالحركة عن الحرف ، والوقف على هذا الضرب بالهاء لأجل ذهاب الحركة فيه ، ولكأن تقف عليه بغير الهاء ، وعليه جُلُّ القراء ؛ لأجل الرسم ولأن الوقف عارض . [٣] وقال أبوحيان: " (ما) استفهامية حذفت ألفها لأجل لام الجر، ويقف البزي بالهاء فيقول:(فَلِمَهْ) وغيره يقف بغير هاء (فَلِمَ) ، ولا يجوز هذا الوقف إلا للاختبار أو لانقطاع النفس " . [٤]

---

١) الثمانيني ت ٤٤٢هـ في شرح التصريف : ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ في توضيح المقاصد : ١٤٨٥/٣ ، خالد الأزهري ت٩٠٥هـ في شرح التصريح على التوضيح : ٦٣٤/٢

٢) السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ في الدر المصون : ٥١٧/١

٣) المنتجب الهمذاني ت ٦٤٣هـ في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: ٣٣٢/١

٤) أبوحيان ت٧٤٥هـ في البحر: ٤٩٢/١ ، ٤٩٣

ومما سبق نستنتج أن (ما) الاستفهامية المجرورة بالحرف يجب حذف ألفها ليعلم أنها الاستفهامية لا الخبرية ، فقد حذفت الألف الألف منها لفظاً ورسماً حيث وقعت في القرآن ، ولا يجوز الوقف عليها إلا

للاختبار أو لانقطاع النفس . ومن وقف من القراء عليها بالهاء فهي هاء السكت ؛ وذلك لبيان الحركة قبلها . وقيل : إن الوقف عليها بهاء السكت راجح ، وهو الأفصح والأكثر ، وذلك كقول الشاعر : [1]

صَاحَ الْغُرَابُ بِمَه بِالبَيْنِ مِنْ سَلَمَهْ مَا لِلغُرَابِ ولِي دقّ الإلَهُ فَمَهْ

ومن قرأها بها السكت وصلاً فقد أجرى الوصل مجرى الوقف . ومن وقف من القراء عليها بسكون الميم ، وهم جُلُّ القراء ؛ وذلك لأجل موافقة رسم المصحف . وهذا من حيث اللغة هو أقل فصاحة من الوقف بالهاء ، والله أعلم . ومن قرأ من القراء بإثبات الألف : " فَلِمَا " و " مِمَّا " في الوقف فهو جائز في اللغة ، ولكنه أقل المذاهب الواردة في " ما " الاستفهامية المجرورة بالحرف ، هذا والله أعلم .

إلحاق الهاء للكلمة التي آخرها حركة بناء لازمة :

الوقف بهاء السكت في كل اسم أو حرف آخره حركة بناء دائمة ؛ مثل :(هو ، وهي، وكيف ، و ثَمَّ) ، أو المتصل به ياء المتكلم أو المشدد . فالوقف بهاء السكت لأجل تخفيف اللفظ عند الوقف عليه ، وهو حسن وليس بلازم ، فوقف يعقوب بالهاء على (هو ، وهي) حيث وقعا ، وكيف جاءا ؛ نحو قوله _ تعالى _ :﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾[البقرة: ٢٨٢]، وكذلك فقد وقف ابن كثير على (هوه) بالهاء في قوله _ تعالى _ : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾ [آل عمران: ٢]، ووقف رويس بإثبات هاء

١) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ١٥

السكت في (ثَمَّ) في قوله _ تعالى _:﴿ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ ﴿١١٥﴾ ﴾ [البقرة:١١٥] ،وقوله _ تعالى _: ﴿ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾[الشعراء:٦٤] ، والباقون يقفون بغير هاء ، وكذلك وقف يعقوب على المشدد المبني؛ نحو قوله _ تعالى _ :﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ ﴿٢٢﴾ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ، وقوله _ تعالى _ : ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ ﴿٢٩﴾ ﴾[ق: ٢٩] ، والأكثرون على حذف الهاء وقفاً ، وكلاهما ثابت عن يعقوب ، والظاهر أن ذلك مقيد بما كان بالياء . [1] وقيل : توصل هاء السكت في الوقف جوازاً بما حركته حركة بناء لازمة ؛ نحو: (هي، وهو ، وكيف ، وليت، و ثَمَّ ، وفي القرآن قوله _ تعالى _:﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ ﴾[القارعة: ١٠] وقال حسان : [2]

إِذَا مَا تَرَعْرَعَ، فِينَا، الغُلامُ فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ: مَنْ هُوَهْ؟

وقال ابن يعيش : هاء السكت تزاد لبيان الحركة زيادة مطردة . وتكثر الهاء بعد ياء المتكلم ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾ ﴾ [القارعة: ١٠] ، وقوله تعالى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحاقة: ٢٩] ، فالوقف

---

١) الثمانيني ت ٤٤٢هـ في التصريف : ٢٧٤ ، أبوعمرو الداني ت ٤٤٤هـ في جامع البيان في القراءات السبع : ٨٢٤/٢ ، ابن يعيش ت٦٤٣هـ في شرح المفصل : ٣٤٠/٥ ، ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر : ١٣٥/٢ ، وله كذلك في شرح طيبة النشر في القراءات : ١٤٥ ، وله كذلك في التحبير: ٥٨٩ ، زين الدين أبويحيى السنيكي ت ٩٢٦هـ في المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء : ٩ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٤٢٢ ، محمد بن أحمد بن سعيد ت ١١٥٠هـ في الزيادة والإحسان في علوم القرآن : ٤٦٠/٣

٢) البيت من المتقارب لحسان بن ثابت ت ٥٠هـ في ديوانه : ٢٥٢

بهاء السكت محافظة على الفتح ، ومن لم يفتح وقف بالسكون ، ولم يأت بهاء السكت لعدم
فائدتها . [١]

ومما سبق نستخلص أن من قرأ في هذه المواضع التي سبق ذكرها في الوقف بغير هاء ، وهم أكثر القراء ، فقد وقفوا بالهاء الساكنة ، وهذا الوقف صحيح ؛ لأن عليه جمهور القراء . ومن وقف من القراء بهاء السكت فهو لأجل تخفيف اللفظ عند الوقف عليه، وهو حسن . والوقف بهاء السكت في هذه المواضع جائز ، فهاء السكت تزاد لبيان الحركة زيادة مطردة . والباحث يرى _ والله أعلم _ أن الوقف بهاء السكت في مثل هذه المواضع ؛ وهي الكلمات التي آخرها حركة بناء لازمة ؛ مثل : هو ، وهي ، وكيف ، وليت ، وثَمَّ ، والمضاف إلى ياء المتكلم أو آخره ياء مشددة كـ(مصرخيّ) فهو الأفضل والأحسن ؛ لأن فيه تخفيفًا للفظ عند الوقف عليه ، كما أن فيه محافظة على التنغيم الصوتي الداخلي في سياق آيات القرآن الكريم ، وفيه حسن أداء للقرآن بما يحقق النغم الصوتي الذي يحرك المشاعر و الأحاسيس ، ويثير النفوس حتى تنفعل بها انفعال طاعة وانقياد .

إلحاق هاء السكت للمندوب :

روى رويس عن يعقوب بخلف عنه الوقف بهاء السكت على قوله _ تعالى _ : ﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ ﴿٣١﴾ ﴾[المائـــدة:٣١] ، فيقرأ (يا ويلتاه) ، وقوله _ تعالى _ : ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿٨٤﴾ ﴾

١) ابن يعيش ت ٦٤٣هـ في شرح المفصل : ١٧٤/٥ ، خالد الأزهري ت٩٠٥هـ في شرح التصريح على التوضيح : ٦٣٥/٢ ، ٦٣٦ ، شمس الدين محمد الفارضي ت٩٨١هـ في شرحه لألفية ابن مالك : ٣٤٤/٤ ، ٣٤٥

[يوسف:٨٤] ، فيقرأ (يا أسفاه) ، وقوله _ تعالى _ :﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الزمر: ٥٦]، فيقرأ (يا حسرتاه) بهاء السكت ، والباقون بغير هاء فيها كلها اتباعاً لرسم المصحف . [١] وقيل: قرأ الجمهور قوله _ تعالى _:﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ ﴿٣١﴾ ﴾ [المائدة:٣١]، بالألف ،والأصل:(يا ويلتي) بالياء ،لكن من العرب من يبدل من الياء ألفاً، فيقولون: (يا ويلتا) و (يا غلاما) ، ويقف بعضهم بهاء السكت ، فيقول : (يا ويلتاه) . وقرأ الحسن بن أبي الحسن : " يا ويلتي "[المائدة:٣١] ، بالياء ، ونداء الويلة هو على معنى احضري فهذا أوانك . [٢] وقد وردت هذه الهاء لبيان ألف الندبة ؛ نحو : (وا زيداه) ، (وا غلاماه) ؛ لأن الألف خفية ، والوقف عليها يزيدها خفاءً فبينوها بالهاء ، ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة ، والوقف إنما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج عن كلام العرب ؛ لأنه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتحرك بل إذا وصلت استغنيت عنها بما بعدها من الكلام ، تقول : (وا زيداه) فإذا وصلت قلت : (وا زيدا وعمراه) فتلحق الهاء في الوقف وتسقط في الوصل . فأمَّا قول الشاعر : [٣]

يَـــا مَرْحَبَـــاهُ بحِمَـــارِ عَفَـــرَاء

فضرورة شعرية ، وهو ردئ في الكلام لا يجوز ، وإنما اضطر الشاعر حين وصل إلى التحريك ؛ لأنه لا يجتمع ساكنان في الوصل . وفي قولهم :

---

١) ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر : ١٣٦/٢ ، وله كذلك في التحبير : ٢٦٦ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف : ١٤٠ ، محمد بن أحمد بن سعيد ت ١١٥٠هـ في الزيادة والإحسان في علوم القرآن : ٤٦١/٣

٢) ابن عطية ت ٥٤٦هـ في المحرر الوجيز : ١٨١/٢

٣) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ١٠

(واغلاماه) المراد :(غلامي) بياء ساكنة ، وأنت إذا ندبت ما هذه حاله فلك فيه وجهان : أحدهما: فتح الياء لالتقاء الساكنين، والآخر: الحذف ؛ فلذلك مثّل بقوله :(وا غلاماه) والهاء فيه هاء السكت زيدت زيادة مطردة . [١] وقال ابن جني : تزاد الهاء لبيان حرف المد ؛ نحو : (وازيداه ، واعمراه) . [٢]

وقيل في قولك : (ياحسرتا على التقصير) الأصل : (ياحسرتي) ثم صار :(ياحسرتا) ، والمنادى هنا منصوب ، وهو مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفاً مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، ويجوز في هذه الصورة أن تلحقه هاء السكت عند الوقف ، فنقول : (ياحسرتاه) ، وإذا وقف على المنادى المستغاث المختوم بالألف فالأحسن مجيء هاء السكت الساكنة ؛ نحو : (ياعالماه) ، وتحذف في الوصل . [٣]

ومما سبق نستخلص أن من وقف من القراء على المندوب في قوله _ تعالى _ : ﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ ﴿٣١﴾ ﴾ [المائدة: ٣١] ،وقوله _ تعالى _:﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿٨٤﴾ ﴾[يوسف: ٨٤]، وقوله – تعالى – :﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴿٥٦﴾ ﴾[الزمر: ٥٦] ، بالياء فيقول: " ياويلتي " و" ياأسفي " و" ياحسرتي " فهو منادى مندوب يدل على الندم والتحسر، فقد جاء على الأصل منتهياً بالياء . فقد جاء في كتب اللغة أن الأصل ياء قلبت ألفاً ، وهذا الوجه صحيح في اللغة ، ويرى الباحث أنه ثقيل على اللسان، والله أعلم . ومن وقف بالألف من غير هاء : " ياويلتى "[المائدة : ٣١] و " ياأسفى "[يوسف: ٨٤] و" ياحسرتى " [الزمر: ٥٦]

١) ابن يعيش ت ٦٤٣هـ في شرح المفصل : ١٧٦/٥ ، ١٧٧ ، ٣٤٠

٢) ابن جني ت ٣٩٢هـ في سر صناعة الإعراب : ٢١٩/٢

٣) عباس حسن ت ١٣٩٨هـ في النحو الوافي : ٦٠/٤ ، ٨٣ ، ٩٦

فذلك اتباع لرسم المصحف ، وهو كذلك يدل على الندم والتحسر ، ولكن الباحث يرى _ والله أعلم _ أن الوقف على هذه الكلمات بالألف فقط دون زيادة هاء السكت أفصح وأبلغ من قراءة الوقف عليها بياء ساكنة ، وهي قراءة جمهور القراء . ومن قرأها بالوقف عليها بزيادة هاء السكت :" ياويلتاه" [المائدة : ٣١] و" ياأسفاه "[يوسف: ٨٤] و" ياحسرتاه "[الزمر: ٥٦] فقد وافق القياس النحوي ، وهو جواز زيادة هاء السكت بعد الألف ، وهو الأفصح والأبلغ من القراءتين السابقتين ؛ وذلك لأن فيه تخفيفًا للفظ عند الوقف عليه ، وفيه محافظة على التنغيم الصوتي الداخلي في سياق آيات القرآن الكريم ، وفيه تحسين للأداء الصوتي للقرآن الكريم بما يحق النغم الصوتي الذي يحرك المشاعر والأحاسيس ، ويثير النفوس حتى تنفعل بها انفعال طاعة وانقياد لأوامر الله والانتهاء عما نهى عنه ، هذا والله أعلم .

إلحاق هاء السكت للنون في ضمير جمع المؤنث :

تلحق هاء السكت النون المشددة من ضمير جمع المؤنث سواء اتصل به شيء أو لم يتصل ، نحو قوله _ تعالى _ :﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، وقوله _ تعالى _ : ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴿٧٨﴾ ﴾ [هود: ٧٨] ، وقوله _ تعالى _:﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴿١٢﴾ ﴾[الممتحنة: ١٢] ، وقوله _تعالى _: ﴿ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴿٤﴾ ﴾ [الطلاق: ٤] ، وقوله _ تعالى _ : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴿١٢﴾ ﴾ [الطلاق: ١٢] ، وما كان مثله كذلك ، فقد اختلف عن يعقوب في الوقف على ذلك بالهاء ، والوجهان ثابتان عن يعقوب، وبهما قُرِأَتْ ، وقال ابن الجزري : " وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما

كان بعد هاء كما مثّلوا به ، ولم أجد أحداً مثّل بغير ذلك ، فإن نص على غيره أحد يُوثق به رجعنا إليه ، وإلا فالأمر كما ظهر لنا " . (١)

وقيل : تلحق الهاء النون التي في ضمير جمع المؤنث مشددة أو مخففة ؛ نحو قوله _ تعالى – : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[البقرة: ١٢٤] ، وقوله _ تعالى _: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] وقوله _ تعالى _:﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ ﴾[يوسف: ٤٨]،وقوله _ تعالى _: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ [الحجرات: ١١]، وقوله _ تعالى _:﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ﴾ [الطلاق: ٦] ، فالنحويون يجيزون إلحاق الهاء بها وقفاً كما في الوقف على(إنَّ و أنَّ) المشددتين ، ولكن إلحاقها بالمشددة أحسن منه بالمخففة ، ومنع ذلك القراء إلا يعقوب فيجيزه في المشددة . (٢)

نستخلص مما سبق أن من قرأ بالوقف على النون من ضمير جمع المؤنث سواء المشددة أو المخففة ؛ نحو قوله تعالى : " فأتمهنَّ "[البقرة: ١٢٤] ، وقوله تعالى :" يأكلْنَ "[يوسف: ٤٨] فهي قراءة صحيحة وفصيحة وبليغة ؛ لأنها موافقة للعربية ، وعليها جميع القراء ما عدا يعقوب فقد روي عنه أنه قرأ بالوقف عليها بغير هاء ، وكذلك روي عنه أنه قرأ بالوقف على النون المشددة فقط بالهاء ، فالوجهان ثابتان عنه كما ذكر ذلك ابن الجزري في النشر ، وبالإضافة إلى أن القراءة بالوقف عليها بغير هاء فيها موافقة لرسم المصحف . ومن قرأ بالوقف

---

١) ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر : ١٣٥/٢ ، وله كذلك في شرح طيبة النشر في القراءات : ١٤٥ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف: ١٣٩ ، محمد بن أحمد بن سعيد ت ١١٥٠هـ في الزيادة والإحسان في علوم القرآن : ٤٦٠/٣

٢) زين الدين أبويحيى السنيكي ت ٩٢٦هـ في المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف ولابتداء : ٩

بالهاء ففيها التفرقة بين نون ضمير جمع المؤنث المخففة و المشددة ، فالوقف بالهاء على نون ضمير جمع المؤنث المخففة ثابت في العربية ، ولكنه لم يثبت عن أحد من القراء ، فالذي ثبت عن أحد القراء ، وهو يعقوب أنه كان يقف على النون المشددة فقط بالهاء ، وهو وجه ثابت في العربية كذلك إلا أن الوقف بالهاء على النون المشددة أحسن منه بالمخففة ؛ ولذلك فالوقف بهاء السكت أبلغ وأفصح ؛ ذلك لأن فيه تخفيفًا للفظ عند الوقف عليه ، وفيه تحسين للأداء الصوتي للقرآن الكريم بما يحقق النغم الصوتي الذي يحرك المشاعر والأحاسيس، ويثير النفوس حتى تنفعل بها انفعال طاعة وانقياد لأوامر الله ، والانتهاء عما نهى عنه ، هذا والله أعلم .

إلحاق الهاء للنون المفتوحة في جمع المذكر السالم :

قال ابن الجزري: " النون المفتوحة نحو: ﴿ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: ٢] و ﴿ ٱلَّذِينَ ۝٧ ﴾ [الفاتحة: ٧] و﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة: ٥] ، و﴿ بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ ﴾ [البقرة: ٨] فروى بعضهم عن يعقوب الوقف على ذلك كله بالهاء ، وَحَكَاهُ أَبُو طَاهِرِ بْنُ سَوَّارٍ، وَغَيْرُهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ رُوَيْسٍ، وَهُوَلُغَةٌ فَاشِيَةٌ مُطَّرِدَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَمُقْتَضَى تَمْثِيلِ ابْنِ سَوَّارٍ إِطْلَاقُهُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَإِنَّهُ مَثَّلَ بِقُولِهِ:﴿ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ [البقرة: ٣] ، وَرَوَى ابْنُ مِهْرَانَ عَنْ هِبَةِ اللَّهِ عَنِ النَّمَّارِ تَقْيِيدَهُ بِمَا لَمْ يَلْتَبِسْ بِهَاءِ الْكِنَايَةِ وَمَثَّلَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٧١ ﴾ [آل عمران: ٧١] و﴿ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ۝٧٩ ﴾ [آل عمران: ٧٩] قَالَ: وَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَعْنِي شَيْخَهُ ابْنَ مِقْسَمٍ أَنَّ هَاءَ السَّكْتِ لَا تَثْبُتُ فِي الْأَفْعَالِ . قُلْتُ : وَالصَّوَابُ تَقْيِيدُهُ عِنْدَ مَنْ أَجَازَهُ كَمَا

نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى عَدَمِ إِثْبَاتِ الْهَاءِ عَنْ يَعْقُوبَ فِي هَذَا الْفَصْلِ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ – وَاللَّهُ أَعْلَمُ – " . [١] وقد تأول أبوالعباس قول الشاعر :[٢]

هـــم الْقَـــائِلُونَ الْخَيْـــر والآمِرُونَـــهُ إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُحدَث الْأَمر مُعظَمَا

وزعم أن الهاء في (الآمرونه) هاء السكت لحقت نون الجمع فأصله : (والآمرونَهْ) ثم حركت بالضم على سبيل الضمير كما حركوها في قول الشاعر: [٣]

يـــا مَرحَبـــاهُ بِحِمـــارِ ناجِيَـــهْ إِذا أَتَـــى قَرَّبْتُـــهُ لِلسَّـــانِيَه

وقيل: هو مصنوع فلا حجة فيه . [٤] وربما أبدلت التاء من هاء السكت ، ومثاله ما تأوله بعضهم في قول الشاعر: [٥]

---

١) ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر : ١٣٦/٢ ، وله كذلك في شرح طيبة النشر : ١٤٥ ، أحمد بن محمد البنا ت ١١١٧هـ في الإتحاف : ١٣٩ ، ١٤٠ ، محمد بن أحمد بن سعيد ت ١١٥٠هـ في الزيادة والإحسان في علوم القرآن : ٤٦٠/٣ ، ٤٦١

٢) البيت من الطويل ذكره سيبويه ت١٨٠هـ بلا نسبة في الكتاب : ١٨٨/١،والفراء ت ٢٠٧هـ بلا نسبة في معاني القرآن : ٢/ ٣٨٦ ، المبرد ت ٢٨٥هـ بلا نسبة في الكامل في اللغة والأدب : ١/ ٢٨٦، وكذلك ذكره الزجاج ت ٣١١هـ بلا نسبة في معاني القرآن وإعرابه : ٤/ ٣٠٥

٣) البيت سبق تخريجه في هامش ٢ ص ٢

٤) أبو حيان ت ٧٤٥هـ في التذييل والتكميل : ١٠/ ٣٤٨ ، ٣٤٩

٥) البيت من البسيط ذكره ابن قتيبة ت ٢٧٦هـ بلا نسبة في تأويل مشكل القرآن : ٢٨٣ ، والطبري ت ٣١٠هـ بلا نسبة في تفسيره : ٢٠/ ١٦ ، وذكره كذلك أبو الحسن الهروي ت ٤١٥هـ ونسبه لأبي وجزة السعدي في الأزهية في علم الحروف : ٢٦٤ ولكن بلفظ مختلف وهو :

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مُطعِم ، وأبو البركات الأنباري ت ٥٧٧هـ ونسبه لأبي وجزة السعدي في الإنصاف : ٨٩/١ ، و القرطبي ت ٦٧١هـ =

الْعَاطِفُونَـه حِـينَ مَـا مِـنْ عَـاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَـه حِـينَ أَيْـنَ الْمَطْعِـمُ

أنه أراد (العاطفونه) بهاء السكت ، ثم أبدلها تاء وحركها للضرورة . [١]

تزاد هاء السكت على نون جمع المذكر السالم في نحو : (مسلمون) فتقول : (مسلمونَهْ) ، ومنعه ابن خروف ؛ لأن حركة النون شبيهة بحركة الإعراب لعروضها بسبب شيء يشبه العامل . [٢]

قال ابن مالك في التسهيل : " وأشرت بقولي: وربما استغنى مع التقدير عن لا "بالتاء" إلى قول الشاعر : [٣]

العـاطِفُونَ تَحِـينَ مـا مِـنْ عـاطِفٍ والمنعمــون يَــدًا إذَا مَــا أَنْعَمُــوا

أراد: هم العاطفون حين لات حين ما من عاطف ، فحذف حين مع لا، وهذا أولى من قول من قال: إنه أراد العاطفونَهْ بهاء السكت ، ثم أثبتها وأبدلها تاء " [٤] . قال أبو حيان : " وتخريج المصنف هذا البيت على ذكر لا يتعقل لأنه يكون المعنى: هم العاطفون وقت ليس الحين حين ليس ثم عاطف ، وأحسن من التخريج الثاني زعم من زعم أن التاء زيدت على حين في هذا البيت ،

=

ونسبه لأبي وجزة السعدي في تفسيره : ١٥ / ١٤٨ ، وذكره البغدادي ت ١٠٩٣هـ بلا نسبة في الخزانة : ٤/ ١٧٩ ولعجز البيت روايات مختلفة منها : (والمطعمون زمان ما من مطعم) و(والمطعمون زمان أين المطعم) و (نعم الذَّرا في النائبات لنا هم)

٢) حسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩هـ في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٣/ ١٦٢٩

٢) الثمانيني ت ٤٤٢هـ في التصريف : ٢٧٦ ، شمس الدين الفارضي ت ٩٨١هـ في شرح الفارضي على ألفية ابن مالك : ٤/ ٣٤٥

٣) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ٢١

٤) ابن مالك ت ٦٧٢هـ في شرح التسهيل : ١/ ٣٧٨

والمعنى على أن هؤلاء العاطفون وقت انتفاء العاطف ، وهذا هو المعنى الذي يمدح به ، وإذا احتمل هذا البيت هذا التخريج والتخريج الذي قبله، ولم يتعقل تخريج المصنف له، فكيف يستنبط منه حكم أنه ربما استغني مع التقدير عن (لا) بالتاء؟ وذلك شيء لا يتعقل " [١] . وقال ناظر الجيش : " ولا يخفى ضعف دعوى الزيادة بالنسبة إلى هذا الحرف في هذا المحل " [٢]. و قول الشاعر : [٣]

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ والمُسْبِغُونَ يَدًا إذَا مَا أَنْعَمُوا

والإشكال في قوله : (تحين) وفيه تخريجات : الأول : أن التاء من (تحين) بقية (لات) حذفت (لا) وبقيت التاء . والثاني: أن التاء أصلها هاء السكت لاحقة لقوله :(العاطفون) والأصل: (العاطفونه) . الثالث : أن (تحين) لغة في (حين) وأن قوله _ تعالى _ :﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ۝٣ ﴾ [ص: ٣] التاء من تمام (حين) ولا نافية للجنس . [٤]

وقد ورد هذا البيت برواية مختلفة في بعض ألفاظه : [٥]

العاطِفُونَ تَحِينَ ما مِنْ عاطِفٍ وَالْمُطْعِمُونَ حِينَ أَيْنَ الْمَطْعِمُ

---

١) أبوحيان ت ٧٤٥هـ في التذييل والتكميل في شرح التسهيل : ٤/ ٢٩٧

٢) ناظر الجيش محمد ابن يوسف بن أحمد محب الدين ت ٧٧٨هـ في تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٣/ ١٢٢٨ ، ١٢٢٩

٣) البيت سبق تخريجه في هامش ١ ص ٢١

٤) محمد بن محمد حسن شُرّاب في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحو " لأربعة آلاف شاهد شعري " : ٣/٩

٥) سبق تخريجه في هامش١ ص ٢١

الشاهد في هذا البيت قوله :(تحين) فقالوا : إن بعض العرب يزيدون التاء في أول (حين) وفي أول (الآن) فيقولون : (تالآن) ، ويُقال : إن التاء زائدة على (العاطفون) وأصلها هاء السكت (العاطفونه) ثم قلبت تاء حيث أبقاها في الوصل . [١]

والباحث يرجح تخريج هذا البيت على أن التاء في قول الشاعر : (العاطفون تحين) أصلها هاء السكت لاحقة لقوله (العاطفون) فالأصل (العاطفونه) فقد قلبت هاء السكت تاء حيث أبقاها في الوصل ، وكذلك فيما سبقه من الشواهد الشعرية ، والذي يقوي هذا الترجيح هو ثبوت قراءة يعقوب بالوقف بهاء السكت على نون جمع المذكر السالم ؛ فالقرآن وقراءاته المختلفة الثابتة هي المقياس الذي تقاس عليه القواعد النحوية والصرفية .

ومما سبق نستخلص أن من وقف على النون المفتوحة في جمع المذكر السالم ؛ نحو قوله _ تعالى _ :﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ [الفاتحة: ٢] ، وقوله _ تعالى _ : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ ﴾ [البقرة: ٥] ، وما كان مثله بغير هاء ، فقد وافق رسم المصحف ، وهي قراءة جميع القراء ماعدا يعقوب ، وهي قراءة فصيحة وبليغة . ومن وقف عليها بالهاء فهي هاء السكت ، وهي لغة فاشية مطردة عن العرب، والوقف بهاء السكت أبلغ وأفصح ؛ لأن فيه تخفيفًا للفظ عند الوقف عليه ،فتقرأ : " العالمينه"[الفاتحة: ٢]، وكذلك قوله تعالى: " هم المفلحونه " [البقرة: ٥] وفيه تحسين للأداء الصوتي للقرآن الكريم بما يحقق النغم الصوتي الذي يحرك المشاعر والأحاسيس ، ويثير النفوس حتى تنفعل بها انفعال طاعة وانقياد لأوامر الله والانتهاء عمَّا نهى عنه ،

١) محمد بن محمد حسن شُرّاب في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية : ٣/ ١٠٤ ، ١٠٥

وهذا يكون في الأسماء دون الأفعال ؛ لأن هاء السكت لا تثبت في الأفعال على الراجح ؛ فقد قال ابن الجزري : " وَالصَّوَابُ تَقْيِيدُهُ عِنْدَ مَنْ أَجَازَهُ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ " [١]. هذا والله أعلم .

١) ابن الجزري ت ٨٣٣هـ في النشر : ١٣٦/٢

نتائج البحث

١- مواضع الهاء الزائدة المعروفة عند علماء القراءات بهاء السكت كثيرة . منها سبعة مواضع ثابتة في المصحف اتفق العلماء على أنها هاء السكت ، واختلفوا في موضعين أهاؤهما هاء السكت أم هاء الضمير ؟ . وقد ترجح لدى الباحث كون الهاء في " يتسنه "[البقرة: ٢٥٩] هاء السكت ؛ لأن أربعة من أصحاب القراءات المتواترة ، وهم : (حمزة ، والكسائي ، ويعقوب، وخلف) ووافقهم الأعمش واليزيدي وابن محيصن من أصحاب القراءات الشاذة قرءوا بحذف الهاء في الوصل ، فلو كانت أصلية ما حذفوها ، والله أعلم . وكذلك ترجح لدى الباحث كون الهاء في " اقتده "[الأنعام:٩٠] حال الوصل هاء السكت ، والهاء في هذين الموضعين أيضاً ثابتة في رسم المصحف .

٢- هناك مواضع كثيرة بها هاء زائدة ، والمعروفة عند علماء القراءات بهاء السكت لكنها محذوفة من رسم المصحف ، ولكن قرأ بعض القراء بزيادة الهاء في الوقف عليها ، وهي كثيرة في القرآن الكريم ، ومنها : (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر ، ومنها كذلك : (هو ، وهي) حيث وقعا في القرآن الكريم ، وكذلك في الوقف على الاسم المندوب ، مثل قوله تعالى: " يا أسفى "[يوسف:٨٤] ، وكذلك زيادتها على نون ضمير جمع المؤنث في الوقف، نحو قوله تعالى : " هنَّ أطهر "[هود: ٧٨] وكذلك زيادتها في الوقف على نون جمع المذكر ، نحو قوله تعالى : " العالمين " [الفاتحة: ٢] .

٣- زيادة الهاء المعروفة عند علماء القراءات بهاء السكت في هذه المواضع الكثيرة في القرآن الكريم بقراءاته المختلفة أكبر دليل على أن الهاء من حروف الزيادة .

٤- كثرة المواضع التي قرئ فيها بزيادة هاء السكت في القرآن الكريم تثبت كثرة مجيء الهاء زائدة في كلمات كثيرة في اللغة .

٥- الهاء الزائدة تؤثر في دلالة الكلمة ، وقد تمَّ بيان ذلك في البحث .

وفي نهاية هذا البحث أسأل الله _ تعالى _ أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ، الذي وفقني الله له، وأسأل الله _ عز وجلَّ _ الثواب الجزيل عليه ، فهو الجواد الكريم ، وأسأله أن يغفر لي ما وقعت فيه من الزلل والخطأ ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر

* إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري أبوالقاسم ابن الإفليلي ت ٤٤١هـ
١- شرح شعر المتنبي ، السفر الأول ، دراسة وتحقيق د/ مصطفى عليَّان ، مؤسسة الرسالة لبنان ط أولى ١٤١٢هـ _ ١٩٩٢م
* أحمد بن محمد بن عبدالغني الدماطي شهاب الدين الشهير بالبنّا ت ١١١٧هـ
٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، تحقيق أنس مهرة ، دار الكتب العلمية لبنان ط ثالثة ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م
* الأخفش (أبوالحسن الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ)
٣- معاني القرآن ، تحقيق د/ هدى محمود قراعة ، مكتبة تاخانجي بالقاهرة
* الأزهري (محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت ٣٧٠هـ)
٤- معاني القراءات _الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م
٥- تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرغب ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط أولى ٢٠٠١م
* إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي أبو الفداء ت ١١٢٧هـ
٦- روح البيان ، دار الفكر بيروت
* الأشموني (علي بن محمد بن عيسى أبوالحسن نور الدين الأشموني ت ٩٠٠هـ)
٧- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان ط أولى ١٤١٩هـ _ ١٩٩٨م
* الألوسي (شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ت ١٢٧٠هـ)
٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط أولى، ١٤١٥ هـ

* ابن الباذش (أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر،المعروف بابن البَاذِش ت ٥٤٠هـ)
٩- الإقناع في القراءات السبع ، دار الصحابة للتراث
* أبو البركات الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ت ٥٧٧هـ)
١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين ، المكتبة العصرية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م
* أبوبكر الجزائري (جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري)
١١- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ومعه حاشية نهر الخير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
* الثمانيني (المؤلف: أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني ت ٤٤٢هـ)
١٢- شرح التصريف ، المحقق: د: إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد الطبعةالأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م
* ابن الجزري(شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣ هـ)
١٣- النشر في القراءات العشر ، المحقق : علي محمد الضباع المتوفى ١٣٨٠ هـ ، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]
١٤- شرح طيبة النشر في القراءات ، ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية – بيروتالطبعة الثانية١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
* ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ)
١٥- سر صناعة الإعراب ، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان ، ط أولى ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م

* الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣هـ)
١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ط الرابعة ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧ م
* حسان بن ثابت (حسّان بن ثابت ت ٥٠هـ)
١٧- ديوان حسّان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له أ) عبدأ مهنا ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤ م
* أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ت ٤٦٨هـ
١٨- التفسير البسيط ، تحقيق رسائل دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط أولى ١٤٣٠هـ
* حسن بن قاسم المرادي (أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي ت ٧٤٩هـ)
١٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق / عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر
العربي ، ط أولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م
٢٠- الجني الداني في حروف المعاني ، تحقيق د: فخر الدين قباوة ، أ) محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م
* أبو حيان (أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ت ٧٤٥هـ)
٢١- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وشرح ودراسة رجب عثمان محمد ، ومراجعة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط أولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨ م
٢٢- البحر المحيط في التفسير ، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر بيروت ط ١٤٢٠هـ

٢٣- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، تحقيق د: حسن هنداوي ، الناشر دار القلم دمشق (١ : ٥) وباقي الأجزاء دار كنوز إشبيليا الرياض ط أولى ١٤١٨هـ ١٤٣٨هـ، ١٩٩٧ م ٢٠١٣هـ

* خالد الأزهري(خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين المصري ت ٩٠٥هـ)

٢٤- التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠ م

* ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي ت ٣٧٠هـ)

٢٥- إعراب القراءات السبع وعللها ، حققه وقدم له د/ عبد الرحمن العثيمين ، مكة المكرمة جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي القاهرة ط أولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م

* الخليل بن أحمد الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت ١٧٠هـ)

٢٦- كتاب العين ، تحقيق د/ مهدي المخزومي ، ود/ إبراهيم السامرائي ، دار الهلال

* أبوداود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي ت ٤٩٦هـ

٢٧- مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، الناشر : مجمع الملك فهد المدينة المنورة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م

* ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ت ٣٢١هـ)

٢٨- جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ط أولى ١٩٨ م

* رضي الدين الاستراباذي (رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي ت ٦٨٦هـ)

٢٩- شرح شافية ابن الحاجب ، مع شرح شواهده للعالم الجليل / عبد القادر البغدادي ت ١٠٩٣هـ حققهما
وشرح مبهمهما أ) محمد نور الحسن أ) محمد الزفزاف أ) محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب
العلمية بيروت لبنان نشر عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥ م
٣٠- شرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق / أحمد السيد أحمد ، المكتبة التوفيقية
* الزجاج (إبراهيم بن السري بن سهل أبوإسحاق الزجاج ت ٣١١هـ)
٣١- معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق / عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب بيروت ط أولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م
* زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري زين الدين أبويحيى السنيكي ت ٩٢٦هـ
٣٢- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ، دار المصحف ط ثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م
* ابن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة ت ٤٠٣هـ)
٣٣- حجة القراءات ، تحقيق / سعيد الأفغاني ، دار الرسالة
* سعاد (د/ سعاد عبد الحميد)
٣٤- تيسير الرحمن في تجويد القرآن ، مراجعة وتقريظ الشيخ أحمد أحمد مصطفى أبو حسن أستاذ القراءات بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ، والشيخ محمود أمين طنطاوي رئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ، دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع ط أولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠
* ابن السكيت (ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت ٢٤٤هـ
٣٥- إصلاح المنطق ، تحقيق/ محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، ط أولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢ م

* السمين الحلبي (أبو العباس شهاب الدين بن أبي يوسف عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ)
٣٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق / أحمد محمد الخراط ، دار القلم دمشق
* سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه ت ١٨٠هـ)
٣٧- الكتاب ، تحقيق / عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط ثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨ م
* السيرافي (أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ت ٣٦٨هـ)
٣٨- شرح كتاب سيبويه ، تحقيق / أحمد حسن مهدلي ، و علي سيد علي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط أولى ٢٠٠٨ م
* السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ)
٣٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق / عبد الحميد هنداوي ،المكتبة التوفيقية مصر
* أبوشامة (أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ)
٤٠- إبراز المعاني من حرز الأماني ، دار الكتب العلمية
* الشوكاني (محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني ت ١٢٥٠هـ)
٤١- فتح القدير ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب دمشق بيروت ، ط أولى ١٤١٤هـ)
* الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت ٣١٠هـ)
٤٢- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق د/ عبد الله عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار

هجر ، د/ عبد السند حسن يمامة ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط أولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

* ابن عاشور(محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ)

٤٣- التحرير والتنوير ، الدار التونسية للنشر تونس

* عباس حسن ت ١٣٩٨هـ

٤٤- النحو الوافي ، دار المعارف ط الخامسة عشرة

* عبد الفتاح القاضي (عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي ت ١٤٠٣هـ)

٤٥- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، مكتبة الوادي للتوزيع ، ط رابعة ١٤١٢هـ ١٩٩٢ م

* عدي بن الرقاع (عدي بن الرقاع العاملي ت ٩٥هـ) شاعر أهل الشام

٤٦- ديوان عدي بن الرقاع ، جمع وشرح ودراسة د/ حسن محمد نور الدين ، أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٩٩٠ م

* ابن عصفور (علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي أبو الحسن المعروف بابن عصفور ت ٦٦٩هـ)

٤٧- الممتع في التصريف ، مكتبة لبنان ط أولى ١٩٩٦ م

* ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦ هـ)

٤٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط أولى ١٤٢٢ هـ

* ابن عقيل (قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري الهمذاني ت ٧٦٩ هـ)

٤٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة التراث القاهرة ط العشرون ١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م

* العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ت ٦١٦هـ

٥٠- التبيان في إعراب القرآن ، تحقيق / علي محمد البجاوييي ، الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه

* أبوعمرو الداني (عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ت ٤٤٤هـ)

٥١- التيسير فيالقراءات السبع ، تحقيق / أوتو تريزل ، دار الكتاب العربي بيروت ط الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٥٢- جامع البيان في القراءات السبع ، أصل التحقيق رسائل ماجستير من جامعة أم القرى ، الناشر جامعة الشارقة الإمارات ط أولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

* ابن فارس القزويني (أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ت٣٩٥هـ)

٥٣- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق / عبد السلام هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

* الفارضي (العلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي ت ٩٨١هـ)

٥٤- شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك ، تحقيق / أبو الكميت ، ومحمد مصطفى الخطيب ، دار الكتب العلمية لبنان بيروت ، ط أولى ١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

* ابن قتيبة الدنيوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ)

٥٥- تأويل مشكل القرآن ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان

* القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت ٦٧١هـ)
٥٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، تحقيق / أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية القاهرة ط ثانية ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م
* ابن قيم الجوزية (برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية ت ٧٦٧هـ)
٥٧- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك ، تحقيق د/ محمد بن عوض بن محمد السهيلي ، أضواء السلف الرياض ط أولى ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م
* ابن مالك (محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين ت ٦٧٢هـ)
٥٨- إيجاز التعريف في علم التصريف ، تحقيق / محمد المهدي عبد الحي عمار سالم ، الناشر عمادة
البحث العلمي بالجامعة الإسلامية المدينة المنورة السعودية
٥٩- شرح تسهيل الفوائد ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ود/ محمد بدوي المختون ، الناشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط أولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م
* المبرد (محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد ت ٢٨٥هـ)
٦٠- الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ط ثالثة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م
٦١- المقتضب ، تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب بيروت
* المتنبي (أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب ت ٣٥٤هـ)
٦٢- ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م
* محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي شمس الدين ت ١١٥٠هـ

٦٣- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، المحقق: باحثون وهم : محمد صفاء حقي ، وفهد علي العندس ، وإبراهيم محمد المحمود ، ومصلح عبد الكريم السامدي ، وخالد عبد الكريم اللاحم ، الناشر مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات ط أولى ١٤٢٧هـ

* محمد عبدالخالق عضيمة ت ١٤٠٤هـ

٦٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، تصدير : محمود محمد شاكر ، الناشر : دار الحديث القاهرة

* محمد بن محمد حسن شُرّاب

٦٥- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري) مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط أولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م

* محمد محمد أبو موسى

٦٦- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، مكتبة وهبة ، الطبعة السابعة

* محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين ت ٥٥٠هـ

٦٧- إيجاز البيان عن معاني القرآن ، تحقيق د/ حنيف بن حسن القاسمي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط أولى ١٤١٥هـ

* محيي الدين درويش ت ١٤٠٣هـ

٦٨-إعراب القرآن وبيانه ، دار ابن كثير دمشق بيروت ط الرابعة ١٤١٥هـ

* مكي بن أبي طالب (أبو محمد مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧هـ)

٦٩- مشكل إعراب القرآن ، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة بيروت ط ثانية ١٤٠٥هـ

* المنتجب الهمذاني ت ٦٤٣هـ
٧٠- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ، تحقيق وتعليق/ محمد نظام الدين الفتيح ، دار الزمان للنشر والتوزيع المدينة المنورة السعودية ط أولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م
* ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي ت ٧١١هـ)
٧١- لسان العرب ، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين ، دار صادر بيروت ط ثالثة ١٤١٤هـ
* ناظر الجيش (محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري المعروف بناظر الجيش ت ٧٧٨هـ)
٧٢- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، دراسة وتحقيق د/ علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام القاهرة جمهورية مصر العربية ط أولى ١٤٢٨هـ
* نصر أبو الوفاء بن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأحمدي الأزهري ت ١٢٩١هـ
٧٣- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية ، تحقيق وتعليق د/ طه عبد المقصود ، مكتبة السنة القاهرة ط أولى ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
* ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ)
٧٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق د/ مازن المبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر دمشق ط السادسة ١٩٨٥م
* ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين المعروف بابن يعيش ت ٦٤٣هـ)
٧٥- شرح المفصل للزمخشري ، قدم له د/ إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م